

22 - كِتَابُ السَّبْقِ وَالرَّمِي

تَجُوزُ الْمُسَابَقَةُ وَالْمُنَاضَلَةُ⁽¹⁾؛ لِمَا رَوَى ابْنُ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الْمُضَمَّرَةِ⁽²⁾ مِنْهَا مِنَ الْحَفِيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ⁽³⁾ الْوَدَاعِ، وَمَا لَمْ يُضَمَّرْ مِنْهَا مِنْ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ⁽⁴⁾، وَرَوَى أَنَسٌ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَتْ لَهُ نَاقَةٌ، يُقَالُ لَهَا الْعَضْبَاءُ لَا تُسَبِّقُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ، فَسَبَقَهَا، فَسَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَبَقَتِ الْعَضْبَاءُ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَلَّا يَزْتَفِعَ مِنْ هَذِهِ الْقَدْرَةِ⁽⁵⁾ شَيْءٌ إِلَّا وَضَعَهُ»⁽⁶⁾ وَرَوَى سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ قَالَ: أَتَى عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ نَتَرَامِي، فَقَالَ: «حَسَنٌ هَذَا لِعِبَاءِ، ازْمُوا يَا بَنِي إِسْمَاعِيلَ؛ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا، ازْمُوا، وَأَنَا مَعَ ابْنِ الْأَدْرَعِ»، فَكَفَّ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ وَقِسِيَهُمْ، وَقَالُوا: غَلَبَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ كُنْتَ مَعَهُ قَالَ: «ازْمُوا، وَأَنَا مَعَكُمْ جَمِيعًا»⁽⁷⁾ فَإِنَّ كَانَ ذَلِكَ لِلْجِهَادِ، فَهُوَ مَنْدُوبٌ إِلَيْهِ؛ لِمَا رَوَى عُقْبَةُ بْنُ غَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ

- (1) هي المُرَامَاة، وناضلته، أي: راميته لأخذ نضله. وقال الأزهري: النضال: في الرمي، والرهان: في الخيل، وهو الذي يوضع في النضال، فمن سبق أخذه. وحكى ثعلب عن ابن الأعرابي قال: السبق، والخطر، والندب، والقرع، والوجب، كله الذي يوضع فيه. النظم.
- (2) تضمير الخيل: أن سُقِيَ اللبن، وتُعلَفَ اليباس من العلف، وتُجرى في طرفي النهار، تُتْرَكُ على ذلك أياماً، ثم يسابق بينها. وقال الهروي: تضميرها: أن تشد عليها سروجها وتُجلل بالأجلة حتى تعرق تحتها، فيذهب رهلها، ويشند لحمها. النظم.
- (3) الثنية: العقبة، وجمعها: ثنايا، ومنه: فلائ طلائع الثنايا، أي: سامٍ للأمر. النظم.
- (4) أخرجه البخاري (83/6)، كتاب الجهاد والسير، باب السبق بين الخيل، حديث (2868)، ومسلم (3/1491)، كتاب الإمارة، باب المسابقة بين الخيل وتضميرها، حديث (1870/95).
- (5) بالدال المهملة يعني: المقدور عليه، كالدنيا وما فيها مما خلق بقدره الله - تعالى - وعظمته، ويروى: «القدرة» بفتح القاف، وكسر الذال المعجمة، يعني به: الدنيء، وهو الأشهر؛ لأنه - عليه السلام - قد سماها في غير هذا الموضع «أم دفر»؛ لاستقذاره إياها وتنتها. النظم.
- (6) أخرجه البخاري (86/6)، كتاب الجهاد، باب ناقة النبي ﷺ، حديث (2872)، وأبو داود (4/245)، كتاب الأدب، باب في كراهية الرفعة، حديث (4803).
- (7) أخرجه البخاري (107/6)، كتاب الجهاد والسير، باب، التحريض على الرمي وقول الله عز وجل ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ حديث (2899).

عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمُنْبَرِ: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ [وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ]»⁽¹⁾ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ هِيَ الرَّمْيُ» قَالَهَا ثَلَاثًا⁽²⁾، وَرَوَى عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ارْمُوا، وَارْكَبُوا، وَلَا تَرْمُوا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا، وَلَيْسَ مِنَ اللَّهِو إِلَّا ثَلَاثَةٌ»⁽³⁾: مُلَاعِبَةُ الرَّجُلِ أَهْلَهُ، وَتَأْدِيبُهُ فَرَسَهُ، وَرَمِيَهُ بِقَوْسِهِ، وَمَنْ عَلَّمَهُ اللَّهُ الرَّمْيَ، فَتَرَكَهُ، رَغَبَةً عَنْهُ، فَنِعْمَةٌ كَفَرَهَا⁽⁴⁾، وَإِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ الْجَنَّةِ: صَانِعَهُ الْمُحْتَسِبَ فِيهِ الْخَيْرِ⁽⁵⁾، وَالرَّامِيَ، وَمُنْبَلَّهُ⁽⁶⁾.

فصل: وَيَجُوزُ ذَلِكَ بَعْوَضٍ؛ لِمَا رُوِيَ أَنَّهُ سُئِلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَكُنْتُمْ تُرَاهِنُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ؛ زَاهَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَرَسٍ لَهُ، فَجَاءَتْ سَابِقَةً، فَهَشَّ لِذَلِكَ⁽⁷⁾، وَأَعْجَبَهُ⁽⁸⁾، وَالرَّهْنُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى عِوَضٍ، وَلَا نَّ فِي بَدَلِ الْعِوَضِ فِيهِ تَحْرِيسًا عَلَى التَّعَلُّمِ وَالِاسْتِعْدَادِ لِلْجِهَادِ.

فصل: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْعِوَضُ مِنْهُمَا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَحَدِهِمَا، وَيَجُوزُ أَنْ يَبْدُلَهُ السُّلْطَانُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ رَجُلٍ مِنَ الرَّعِيَّةِ؛ لِأَنَّهُ إِخْرَاجُ مَالٍ لِمَصْلَحَةِ الدِّينِ، فَجَازَ مِنَ الْجَمِيعِ؛ كَارْتِبَاطِ الْخَيْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

- (1) قوله تعالى: «رباط الخيل» هو: مرابطتها وملازمتها ثغر العدو.
- (2) أخرجه مسلم (3/1522)، كتاب الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه، حديث (1917/167)، وأبو داود (2/17)، كتاب الجهاد، باب في الرمي، حديث (2514).
- (3) أي: ليس يحل من اللهو إلا ذلك و«أهله» أراد: زوجته. النظم.
- (4) أي: جردها وغطى سبيلها، والتكفير: التغطية. النظم.
- (5) هو: الطالب، يقال: فلان يحتسب الأخبار، أي: يطلبها. النظم.
- (6) أخرجه أبو داود (3/13)، كتاب الجهاد، باب في الرمي، حديث (2513)، والترمذي (4/149)، كتاب فضل الجهاد، باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله، حديث (1637).
- قوله: «مُنْبَلَّهُ» أي: مُعْطِيهِ، يقال: نبله: إذا أعطاه النبل، وفي الحديث: «أنه كان يُنْبَلُ سعداً إذا رمى كلما نفدت نبله نبله»، أي: أعطاه أخرى.
- وقال الطويري: قيل: هو الملتقط. وقيل: الذي جعل الحديد في رأسه. النظم. ينظر: النهاية (5/10).
- (7) الهشاشة: الارتياح والخفة للمعروف، ومعناه: فرح واشتد، وقد هششتُ لفلان، بالكسر، ورجلٌ هشُّ بش. النظم.
- (8) قال ابن الملقن في «خلاصة البدر المنير» (2/405): غريب من حديث عثمان، نعم رواه البيهقي من رواية أنس، وابن عمر.

وَلَا يَجُوزُ إِلَّا عَلَى عَوْضٍ مَعْلُومٍ، إِمَّا مُعَيَّنًا أَوْ مَوْصُوفًا فِي الذِّمَّةِ؛ لِأَنَّهُ عَقْدٌ مُعَاوَضَةٌ، فَلَمْ يَجْزُ إِلَّا عَلَى عَوْضٍ مَعْلُومٍ؛ كَالْبَيْعِ، وَيَجُوزُ عَلَى عَوْضٍ حَالٍ وَمَوْجَلٍ؛ لِأَنَّهُ عَوْضٌ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَيْنًا وَدَيْنًا؛ فَجَازَ أَنْ يَكُونَ حَالًا وَمَوْجَلًا؛ كَالثَّمَنِ فِي الْبَيْعِ.

فصل: فَإِنْ كَانَ الْعَوْضُ مِنْ أَحَدِهِمَا أَوْ مِنَ السُّلْطَانِ أَوْ مِنْ رَجُلٍ مِنَ الرَّعِيَّةِ، فَهُوَ كَالْجِعَالَةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْهُمَا، فَفِيهِ قَوْلَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ يَلْزَمُ كَالْإِجَارَةِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ؛ لِأَنَّهُ عَقْدٌ مِنْ شَرْطِ صِحَّتِهِ أَنْ يَكُونَ الْعَوْضُ وَالْمَعْوُضُ مَعْلُومَيْنِ؛ فَكَانَ لَارِمًا؛ كَالْإِجَارَةِ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ؛ كَالْجِعَالَةِ؛ لِأَنَّهُ عَقْدٌ يُبْذَلُ الْعَوْضُ فِيهِ عَلَى مَا لَا يُوثَقُ بِهِ، فَلَمْ يَلْزَمْ؛ كَالْجِعَالَةِ.

فَإِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ كَالْإِجَارَةِ، كَانَ حُكْمُهُمَا فِي الرَّهْنِ وَالضَّمَانِ⁽¹⁾ حُكْمَ الْإِجَارَةِ، [وَحُكْمُهُمَا فِي خِيَارِ الْمَجْلِسِ وَخِيَارِ الشَّرْطِ حُكْمَ الْإِجَارَةِ]⁽²⁾ وَلَا يَجُوزُ لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا فَسْخُحُهُ بَعْدَ تَمَامِهِ، وَلَا الزِّيَادَةُ وَالنَّقْصَانُ بَعْدَ لُزُومِهِ؛ كَمَا لَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْإِجَارَةِ، وَإِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ كَالْجِعَالَةِ، كَانَ حُكْمُهُ فِي الرَّهْنِ وَالضَّمَانِ حُكْمَ الْجِعَالَةِ، وَقَدْ مَضَى ذَلِكَ فِي «كِتَابِ الرَّهْنِ وَالضَّمَانِ».

فَأَمَّا الْفَسْخُ وَالزِّيَادَةُ وَالنَّقْصَانُ، فَإِنْ كَانَ قَبْلَ الشَّرْوعِ فِيهِ أَوْ بَعْدَ الشَّرْوعِ فِيهِ، وَهُمَا مُتَكَافِئَانِ⁽⁴⁾، فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَفْسَخَ وَيَزِيدَ وَيَنْقُصَ؛ لِأَنَّهُ عَقْدٌ جَائِزٌ لَا ضَرَرَ عَلَى أَحَدٍ فِي فَسْخِهِ وَالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ فِيهِ، وَإِنْ كَانَا غَيْرَ مُتَكَافِئَيْنِ، نَظَرْتُ: فَإِنْ كَانَ الَّذِي لَهُ الْفَضْلُ هُوَ الَّذِي يَطْلُبُ الْفَسْخَ أَوْ الزِّيَادَةَ، جَازَ؛ لِأَنَّهُ عَقْدٌ جَائِزٌ لَا ضَرَرَ عَلَى صَاحِبِهِ فِي الْفَسْخِ وَالزِّيَادَةِ فِيهِ، فَمَلَكَ الْفَسْخَ وَالزِّيَادَةَ فِيهِ، وَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْفَضْلُ هُوَ الَّذِي يَطْلُبُ الْفَسْخَ أَوْ الزِّيَادَةَ، فَفِيهِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: لَهُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ عَقْدٌ جَائِزٌ؛ فَمَلَكَ فَسْخَهُ وَالزِّيَادَةَ فِيهِ.

(1) في ط: والضمين.

(2) سقط في أ.

(3) سقط في أ.

(4) أي: متساويان، وقد ذكر. النظم.

وَالثَّانِي: لَيْسَ لَهُ؛ لِأَنَّ لَوْ جَوَزْنَا ذَلِكَ، لَمْ يَسْبِقْ أَحَدٌ أَحَدًا؛ لِأَنَّهُ مَتَى لَاحَ لَهُ أَنْ صَاحِبَهُ يَغْلِبُ، فَسَخَّ أَوْ طَلَبَ الزِّيَادَةَ؛ فَيَبْطُلُ الْمُقْصُودُ.

فصل: وَتَجُوزُ الْمُسَابَقَةُ عَلَى الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ بِعَوْضٍ؛ لِمَا رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا سَبَقَ إِلَّا فِي نَضَلٍ أَوْ خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ»⁽¹⁾، وَلِأَنَّ الْخَيْلَ تُقَاتِلُ عَلَيْهَا الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ؛ وَالْإِبِلَ تُقَاتِلُ عَلَيْهَا الْعَرَبُ؛ فَجَازَتْ الْمُسَابَقَةُ عَلَيْهَا بِالْعَوْضِ.

وَاخْتَلَفَ قَوْلُهُ فِي الْبُغْلِ وَالْحِمَارِ؛ فَقَالَ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ: تَجُوزُ الْمُسَابَقَةُ عَلَيْهِمَا بِعَوْضٍ؛ لِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ وَلِأَنَّهُ ذُو حَافِرٍ أَهْلِيٍّ، فَجَازَتْ الْمُسَابَقَةُ عَلَيْهِمَا بِعَوْضٍ؛ كَالْخَيْلِ، وَالثَّانِي: لَا تَجُوزُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِلْكَرِّ وَالْفَرِّ؛ فَأَشْبَهَ الْبَقْرَ.

وَاخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا فِي الْمُسَابَقَةِ عَلَى الْفِيلِ بِعَوْضٍ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: لَا تَجُوزُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِلْكَرِّ وَالْفَرِّ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: تَجُوزُ؛ لِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلِأَنَّهُ ذُو خُفٍّ يُقَاتِلُ عَلَيْهِ؛ فَأَشْبَهَ الْإِبِلَ.

وَاخْتَلَفُوا فِي الْمُسَابَقَةِ عَلَى الْحَمَامِ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: لَا تَجُوزُ الْمُسَابَقَةُ عَلَيْهَا بِعَوْضٍ، وَهُوَ الْمَنْصُوصُ؛ لِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ آتَاتِ الْحَرْبِ، فَلَمْ تَجْزِ الْمُسَابَقَةُ عَلَيْهِ بِعَوْضٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: تَجُوزُ؛ لِأَنَّهُ يُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى الْحَرْبِ فِي حَمْلِ الْأَخْبَارِ؛ فَجَازَتْ الْمُسَابَقَةُ عَلَيْهِ بِعَوْضٍ؛ كَالْخَيْلِ.

وَاخْتَلَفُوا فِي سُفْنِ الْحَرْبِ؛ كَالرِّبَازِ وَالشَّدَوَاتِ⁽²⁾؛ فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: تَجُوزُ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي الْعَبَّاسِ؛ لِأَنَّهَا فِي قِتَالِ الْمَاءِ كَالْخَيْلِ فِي قِتَالِ الْأَرْضِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: لَا تَجُوزُ؛ لِأَنَّ سَبْقَهَا بِالْمَلَّاحِ، لَا يَمَنُّ يُقَاتِلُ فِيهَا.

وَاخْتَلَفُوا فِي الْمُسَابَقَةِ عَلَى الْأَقْدَامِ بِعَوْضٍ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: تَجُوزُ؛ لِأَنَّ الْأَقْدَامَ فِي قِتَالِ الرَّجَالِ؛ كَالْخَيْلِ فِي قِتَالِ الْفُرْسَانِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: لَا تَجُوزُ، وَهُوَ الْمَنْصُوصُ؛ لِحَدِيثِ أَبِي

(1) السبق - بسكون الباء: مصدر سبق يسبق سبقاً. والسبق - بتحريك الباء: المال الذي يسابق عليه.

والنصل: للسهم، والخف: للإبل، والحافر: للفرس والبغل والحمار. النظم. ينظر: غريب الحديث (1/521).

(2) الواحد: زبيب، ضرب من السفن، وهما نوعان من السفن صغار سريعة الجري خفاف، وهو من ألفاظ العجم. النظم.

هُرَيْرَةَ؛ وَلِأَنَّ الْمُسَابَقَةَ بِعَوْضٍ أُجِيزَتْ لِيَتَعَلَّمَ بِهَا مَا يُسْتَعَانُ بِهِ فِي الْجِهَادِ، وَالْمَشْيُ بِالْأَقْدَامِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّعَلُّمِ.

وَاخْتَلَفُوا فِي الصَّرَاعِ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: يَجُوزُ بِعَوْضٍ؛ لِمَا رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَارَعَ يَزِيدَ ابْنَ رُكَّانَةَ⁽¹⁾ عَلَى شَاءٍ، فَصَرَعَهُ، ثُمَّ عَادَ، فَصَرَعَهُ، ثُمَّ عَادَ فَصَرَعَهُ، فَأَسْلَمَ، وَرَدَّ عَلَيْهِ الْعَنَمَ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: لَا يَجُوزُ، وَهُوَ الْمَنْصُوصُ؛ لِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ آيَاتِ الْقِتَالِ، وَحَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ رُكَّانَةَ مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ؛ لِيُسَلِّمَ، وَلِأَنَّهُ لَمَّا أَسْلَمَ، رَدَّ عَلَيْهِ مَا أَخَذَهُ مِنْهُ.

فصل: وَتَجُوزُ الْمُسَابَقَةُ بِعَوْضٍ عَلَى الرَّمِيِّ بِالنُّشَابِ، وَالتَّبْلِ، وَكُلِّ مَا لَهُ نَضْلٌ يُرْمَى بِهِ؛ كَالْحِرَابِ، وَالرَّانَاتِ⁽²⁾؛ لِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ وَلِأَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى تَعَلُّمِهِ فِي الْحَرْبِ؛ فَجَازَ أَخْذُ الْعَوْضِ عَلَيْهِ، وَيَجُوزُ عَلَى رَمِي الْأَحْجَارِ عَنِ الْمِقْلَاعِ؛ لِأَنَّهُ سِلَاحٌ يُرْمَى بِهِ؛ فَهُوَ كَالنُّشَابِ.

وَأَمَّا الرُّمْحُ وَالسَّيْفُ وَالْعَمُودُ، فَفِيهِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: تَجُوزُ الْمُسَابَقَةُ عَلَيْهَا بِعَوْضٍ؛ لِأَنَّهَا سِلَاحٌ يُقَاتَلُ بِهِ؛ فَأَشْبَهَ النُّشَابَ.

وَالثَّانِي: لَا تَجُوزُ؛ لِأَنَّ الْقَصْدَ بِالْمُسَابَقَةِ التَّحْرِيفُ عَلَى تَعَلُّمِ مَا يُعَدُّ لِلْحَرْبِ، وَالْمُسَابَقَةُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ مُحَارَبَةٌ لَا مُسَابَقَةٌ؛ فَلَمْ تَجْزِ؛ كَالسَّبْقِ عَلَى أَنْ يَرْمِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالسَّهْمِ.

فصل: وَأَمَّا كُرَّةُ الصُّوْلَجَانِ⁽³⁾، وَمُدَاحَاةُ الْأَحْجَارِ⁽⁴⁾، وَرَفْعُهَا مِنَ الْأَرْضِ، وَالْمُسَابَكَةُ، وَالسَّبَاخَةُ، وَاللَّعِبُ بِالْحَاتَمِ، وَالْوُفُوفُ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدَةٍ، وَعَعِيْرُ ذَلِكَ مِنَ اللَّعِبِ الَّذِي لَا يُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى الْحَرْبِ، فَلَا تَجُوزُ الْمُسَابَقَةُ عَلَيْهَا بِعَوْضٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يُعَدُّ لِلْحَرْبِ؛ فَكَانَ أَخْذُ الْعَوْضِ فِيهِ مِنْ أَكْلِ الْمَالِ بِالْبَاطِلِ.

(1) هذا غلط إنما المنقول عنه المصارعة ركانة بن عبد يزيد.

والحديث في المصارعة ضعيف، وأما يزيد بن ركانة فصحابي أيضاً، ولكنه لا ذكر له في المصارعة، وهو ابن ركانة المذكور في المصارعة، وهو يزيد بن ركانة بن عبد يزيد.

(2) الرانات: المزاريق. النظم.

(3) الصولجان: معروف، يضرب به الكرة، عودٌ أعوج معقف.

وأصل الكرة: كرو، والهاء عوض الواو، وتجمع على كُرَيْنَ وكُرَيْنَ أيضاً بالكسر، وكُرَاتٍ. النظم.

(4) قال في الفائق: هي أحجارٌ أمثال القرصية، يحفرون حفيرة، فيدحون بها إليها، فمن وقع حجرة فيها فقد قمر، والحفيرة: هي الأدحية، وفي حديث أبي رافع: «كنت ألاعب الحسن والحسين بالمداحي»، وتسمى المسادي، ويدحون، أي: يجرونها على وجه الأرض. النظم. ينظر: النهاية (2/106).

فصل: وَإِنْ كَانَتِ الْمُسَابَقَةُ عَلَى مَرْكُوبَيْنِ، فَقَدْ اخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا فِيهِ:

فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: لَا تَجُوزُ إِلَّا عَلَى مَرْكُوبَيْنِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ؛ كَالْفَرَسَيْنِ وَالْبَعِيرَيْنِ، فَإِنْ سَابَقَ بَيْنَ فَرَسٍ وَبَعِيرٍ، أَوْ فَرَسٍ وَيَغْلٍ، لَمْ يَجْزُ؛ لِأَنَّ تَفَاضُلَ الْجِنْسَيْنِ مَعْلُومٌ، وَأَنَّهُ لَا يَجْرِي الْبُغْلُ فِي شَوْطِ الْفَرَسِ؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ [من البسيط]:

إِنَّ الْمُدْرَعَ (1) لَا تُغْنِي خُثُولَتُهُ كَالْبُغْلِ يَعْجِزُ عَنِ شَوْطِ الْمَحَاضِيرِ (2)

وَيَجُوزُ أَنْ يُسَابَقَ بَيْنَ الْعَتِيقِ (3) وَالْهَجِينِ؛ لِأَنَّ الْعَتِيقَ فِي أَوَّلِ شَوْطِهِ أَحَدٌ وَفِي آخِرِهِ أَلَيْنُ، وَالْهَجِينِ فِي أَوَّلِ شَوْطِهِ أَلَيْنُ، وَفِي آخِرِهِ أَحَدٌ، فَرُبَّمَا صَارَا عِنْدَ الْعَايَةِ مُتَكَافِئَيْنِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي إِسْحَاقَ: إِنَّهُ يُعْتَبَرُ التَّكَافُؤُ بِالتَّقَارُبِ فِي السَّبْقِ؛ فَإِنْ تَقَارَبَ جِنْسَانِ؛ كَالْبُغْلِ، وَالْحِمَارِ، جَازَ؛ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَابِقًا، وَالْآخَرُ مُسْبُوقًا، وَإِنْ تَبَاعَدَ نَوْعَانِ مِنْ جِنْسٍ؛ كَالْهَجِينِ وَالْعَتِيقِ وَالْبُخْتِيِّ (4) وَالنَّجِيبِ (4)، لَمْ يَجْزُ؛ لِأَنَّهُ يُعْلَمُ أَنَّ أَحَدَهُمَا لَا يَجْرِي فِي شَوْطِ الْآخَرِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ [الرحز]:

إِنَّ الْبَرَادِيزِينَ (5) إِذَا أُجْرِيَتْهَا (6) مَعَ الْعِتَاقِ سَاعَةً أَعْيَيْتَهَا (7)

فَلَا مَعْنَى لِلْعُقْدِ عَلَيْهِ.

فصل: وَلَا تَجُوزُ إِلَّا عَلَى مَرْكُوبَيْنِ مُعَيَّنَيْنِ؛ لِأَنَّ الْقَصْدَ مَعْرِفَةَ جَوْهَرِهِمَا (8) وَلَا يُعْرَفُ ذَلِكَ إِلَّا بِالتَّعْيِينِ.

(1) قوله: «الْمُدْرَعُ» هو الذي أمه أشرف من أبيه. قال الفرزدق: [الطويل].

إذا باهلي عنده حنظليّة له ولدٌ منها فذاك المُدْرَعُ

قال في الصحاح: يقال: إنما سمي مُدْرَعًا بالرقمتين في ذراع البغل؛ لأنهما أتياه من ناحية الحمار.

(2) «المحاضير» جمع محضار، وهو: السريع في العدو، والحُضْرُ والإحضارُ: العُدْوُ.

(3) العتيق: الذي أبواه عربيتان. والهجين: الذي أبوه عربي، وأمه أعجميّة. النظم.

(4) البُخْتُ: جنسٌ من الإبل معروفٌ بطيء الجري. قيل: لا شقشقة له إذا هدر.

(4أ) والنجيب: الحسن الخلق، السريع في المشي، ومعناه: المختار، انتجبت الشيء: اخترته. النظم.

(5) البردؤن: فرسٌ عجميٌ معروفٌ، وهو: القصير العنق، الثقيل في جسمه، البطيء في جريه. النظم. ينظر:

اللسان (بردن) وتهذيب اللغة 55/15.

(6) في أ: أُجْرِيَتْهُم.

(8) أي: نفاستهما وجوده جريهما. النظم.

(7) في أ: أَعْيَيْتَهُم.

فصل: وَلَا تَجُوزُ إِلَّا عَلَى مَسَافَةٍ مَعْلُومَةٍ الْإِبْتِدَاءِ وَالْإِنْتِهَاءِ؛ لِحَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الْمُضَمَّرَةِ مِنَ الْحَفِيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ، وَمَا لَمْ يُضَمَّرْ مِنْهَا مِنْ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ⁽¹⁾؛ وَلَا تَهْمَا إِذَا تَسَابَقَا عَلَى إِجْرَاءِ الْفَرَسَيْنِ؛ حَتَّى يَسْبِقَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ إِلَى غَيْرِ غَايَةٍ، لَمْ يُؤْمَرْ أَلَّا يَسْبِقَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ إِلَى أَنْ يَعْطَبَا.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِجْرَاؤُهُ إِلَّا بِتَدْبِيرِ الرَّكِبِ؛ لِأَنَّهُمَا إِنْ جَرَيَا لِأَنْفُسِهِمَا، تَنَافَرَا، وَلَمْ يَفْعَا عَلَى الْغَايَةِ.

وَإِنْ تَسَابَقَا عَلَى أَنْ مَنْ سَبَقَ صَاحِبَهُ بِخَمْسَةِ أَقْدَامٍ فَأَكْثَرَ، كَانَ السَّبْقُ لَهُ، فَقَدْ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ فِي «الْإِفْصَاحِ»: «يَجُوزُ ذَلِكَ عِنْدِي؛ لِأَنَّهُمَا يَتَحَاطَّانِ مَا تَسَاوَيَا فِيهِ، وَيَتَفَرَّدُ أَحَدُهُمَا بِالْقَدْرِ الَّذِي شَرَطَهُ؛ فَجَازَ؛ كَمَا يَجُوزُ فِي الرَّمْيِ أَنْ يَتَنَاضَلَ عَلَى أَنْ يَتَحَاطَّأَ مَا تَسَاوَيَا فِيهِ، وَيَفْضَلُ لِأَحَدِهِمَا عَدَدٌ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ: وَرَأَيْتُ مِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ مَنَعَ ذَلِكَ، وَأَبْطَلَهُ، وَلَا أَعْرِفُ لَهُ وَجْهًا.

فصل: وَإِنْ كَانَ الْمُخْرِجُ لِلسَّبْقِ هُوَ السُّلْطَانُ أَوْ رَجُلٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ، لَمْ يَخُلْ: إِمَّا أَنْ يَجْعَلَهُ لِلسَّبْقِ مِنْهُمْ، أَوْ لِبَعْضِهِمْ، أَوْ لِجَمِيعِهِمْ:

فَإِنْ جَعَلَهُ لِلسَّبْقِ؛ بِأَنْ قَالَ: مَنْ سَبَقَ مِنْكُمْ، فَلَهُ عَشْرَةٌ، جَازَ؛ لِأَنَّهُ يَجْتَهِدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَكُونَ هُوَ السَّابِقُ؛ لِيَأْخُذَ السَّبْقَ؛ فَيَحْضُلُ الْمَقْصُودُ، فَإِنْ سَبَقَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، اسْتَحَقَّ الْعَشْرَةَ؛ لِأَنَّهُ سَبَقَ، وَإِنْ سَبَقَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ، وَجَاءُوا مَكَانًا وَاحِدًا، اشْتَرَكُوا فِي الْعَشْرَةِ؛ لِأَنَّهُمْ اشْتَرَكُوا فِي السَّبْقِ، فَإِنْ جَاءُوا كُلُّهُمْ مَكَانًا وَاحِدًا، لَمْ يَسْتَحِقَّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْبِقْ مِنْهُمْ أَحَدٌ.

وَإِنْ جَعَلَهُ لِبَعْضِهِمْ بِأَنْ جَعَلَهُ لِلْمَجْلِيِّ وَالْمُصَلِّي، وَلَمْ يَجْعَلْ لِلْبَاقِي، جَازَ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَجْتَهِدُ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَجْلِيُّ⁽²⁾ أَوْ الْمُصَلِّي؛ لِيَأْخُذَ السَّبْقَ؛ فَيَحْضُلُ الْمَقْصُودُ.

(1) تقدم.

(2) هو: الأول. قال المطرزي: يحتمل أن يكون من جلى الهموم: إذا فرجها وكشفها.

والمصلي: هو الثاني؛ لأن جفطته على صلي السباق، وهي: منخره. والصلوان:

عظمان عن يمين الذنب وشماله. قال: [البسيط].

تلق السوابق منا والمصلينا

النظم.

وَأِنْ جَعَلَهُ لِجَمِيعِهِمْ، نَظَرْتُ: فَإِنْ سَوَى بَيْنَهُمْ، بِأَنْ قَالَ: مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ إِلَى الْغَايَةِ، فَلَهُ عَشْرَةٌ، لَمْ يَصِحْ؛ لِأَنَّ الْقَضَ مِنْ بَدَلِ الْعَوَضِ هُوَ التَّحْرِيفُ عَلَى الْمُسَابَقَةِ، وَتَعَلَّمَ الْفَرُوسِيَّةَ⁽¹⁾، فَإِذَا سَوَى بَيْنَ الْجَمِيعِ، عَلِمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ يَسْتَحِقُّ السَّبْقَ، تَقَدَّمَ أَوْ تَأَخَّرَ؛ فَلَا يَجْتَهِدُ فِي الْمُسَابَقَةِ؛ فَيَبْطُلُ الْمَقْصُودُ.

وَأِنْ شَرَطَ لِلْجَمِيعِ، وَقَاضَلَ بَيْنَهُمْ؛ بِأَنْ قَالَ: لِلْمَجْلِيِّ؛ وَهُوَ الْأَوَّلُ، مِائَةٌ، وَلِلْمُضَلِّي؛ وَهُوَ الثَّانِي، خَمْسُونَ، وَلِلتَّالِي⁽²⁾؛ وَهُوَ الثَّلَاثُ، أَرْبَعُونَ، وَلِلْبَارِعِ⁽³⁾؛ وَهُوَ الرَّابِعُ، ثَلَاثُونَ، وَلِلْمُرْتَاكِ⁽⁴⁾؛ وَهُوَ الْخَامِسُ، عِشْرُونَ، وَلِلْحَظِي⁽⁵⁾؛ وَهُوَ السَّادِسُ، خَمْسَةَ عَشَرَ، وَلِلْعَاطِفِ⁽⁶⁾؛ وَهُوَ السَّابِعُ، عَشْرَةٌ، وَلِلْمُرْمِلِ⁽⁷⁾؛ وَهُوَ الثَّامِنُ، ثَمَانِيَّةٌ، وَلِللَطِيمِ⁽⁸⁾؛ وَهُوَ التَّاسِعُ، خَمْسَةٌ، وَلِلسُّكَيْتِ⁽⁹⁾؛ وَهُوَ الْعَاشِرُ، دِهْمٌ، وَلِلْفِسْكِيلِ⁽¹⁰⁾؛ وَهُوَ

- (1) قوله: «تعلم الفروسية» يقال: فارس على الخيل بين الفروسية، وفارس بالعين بين الفراسة، أي: جيد التفروس بصير بالاشياء. النظم.
- (2) والتالي: التابع، تلاه: إذا تبعه. النظم.
- (3) والبارع: الفائق، يقال: برع الرجل وبرع أيضاً - بالضم - براءة، أي: فاق أصحابه بالعلم وغيره، فهو بارع. النظم.
- (4) والمرتاك: هو مفتعل من: راح الفرس يراح راحة: إذا تحصن، أي: صار فحلاً، وارتاح أيضاً: إذا نشط وخف. النظم.
- (5) والحظي: الذي له قدرٌ ومنزلةٌ عند صاحبه، يقال: قد حظي عند الأمير واحتظى به، وأحظيته، أي: فضلته على غيره. النظم. الصحاح (حظي).
- (6) والعاطف: أخذ إما من عطف: إذا كَرَّ، وإما من عطف: إذا أشفق، كأن صاحبه يُشْفِقُ عليه. النظم.
- (7) المُرْمِلُ: هو الذي يرمُلُ ويعدو، والرمل: العدو والإسراع، وفي أكثر النسخ. و«المؤمل» ولا يوصف به الفرس في اللغة، ولعله أمل لأن يسبق. النظم.
- (8) واللطيم: الذي تلطمه النساء، لتأخره وإعيائه. النظم.
- (9) والسكيت: مثال الكميت، وهو: آخرها. قال الجوهري: وقد يشدد، فيقال: السكيت، وهو: القاشور. واشتقاقه من: قُشِرَ، أي: شُتم؛ لمجيئه آخراً، والقاشور: الشوم، والقاشور: السنة المجدبة؛ لقله حظه من السبق. والسكيت: مشتق من: سكت، أي: سكن، أو من: أسكت، أي: انقطع؛ لتخلفه وانقطاعه. قال الشاعر: [الرجز].

قد رابني أن الكري أسكتا

أي: انقطع.

وقيل: إن هذه أسماء خيل كانت في الجاهلية سوبق بينها، فبقيت على أسمائها. النظم. ينظر: المصباح (708)، واللسان (سكت).

- (10) والفسكيل، ويقال له: فسكول بالضم وسين مهمل، وفسكول بكسر الفاء وفتح الكاف.

الَّذِي يَجِيءُ بَعْدَ الْكُلِّ، نِصْفُ دِرْهَمٍ - فَفِيهِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: يَجُوزُ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَجْتَهِدُ لِيَأْخُذَ الْأَكْثَرَ.

وَالثَّانِي: لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ شَيْءٍ، تَقَدَّمَ أَوْ تَأَخَّرَ؛ فَلَا يَجْتَهِدُ فِي الْمُسَابَقَةِ.

وَإِنْ جَعَلَ لِلأَوَّلِ عَشْرَةَ، وَلِلثَّالِثِ خَمْسَةَ، وَلِلرَّابِعِ أَرْبَعَةَ، وَلَمْ يَجْعَلْ لِلثَّانِي شَيْئًا، فَفِيهِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: يَصِحُّ، وَيَقُومُ الثَّالِثُ مَقَامَ الثَّانِي، وَالرَّابِعُ مَقَامَ الثَّالِثِ؛ لِأَنَّ الثَّانِي يَخْرُجُ مِنْ السِّبْقِ (1) يُجْعَلُ كَأَن لَمْ يَكُنْ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ يَبْطُلُ؛ لِأَنَّهُ فَضَّلَ الثَّالِثَ وَالرَّابِعَ عَلَى مَنْ سَبَقَهُمَا.

فَصَلِّ: فَإِنْ كَانَ الْمُخْرَجُ لِلسَّبْقِ هُمَا الْمُتَسَابِقَانِ، نَظَرْتَ:

فَإِنْ كَانَ مَعَهُمَا مُحَلَّلٌ؛ وَهُوَ ثَالِثٌ عَلَى فَرَسٍ كُفِيَ لِفَرَسَيْهِمَا، صَحَّ الْعَقْدُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمَا مُحَلَّلٌ، فَالْعَقْدُ بَاطِلٌ؛ لِمَا رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَدْخَلَ فَرَسًا بَيْنَ فَرَسَيْنِ، وَهُوَ لَا يَأْمَنُ أَنْ يَسْبِقَ، فَلَا بَأْسَ، وَمَنْ أَدْخَلَ فَرَسًا بَيْنَ فَرَسَيْنِ، وَقَدْ أَمِنَ أَنْ يَسْبِقَ فَهُوَ قِمَارٌ» (2)، وَلِأَنَّ مَعَ الْمُحَلَّلِ لَا يَكُونُ قِمَارًا؛ لِأَنَّ فِيهِمْ مَنْ يَأْخُذُ إِذَا سَبَقَ، وَلَا يُعْطِي إِذَا سَبَقَ، وَهُوَ الْمُحَلَّلُ، وَمَعَ عَدَمِ الْمُحَلَّلِ لَيْسَ فِيهِمْ إِلَّا مَنْ يَأْخُذُ إِذَا سَبَقَ، وَيُعْطِي إِذَا سَبَقَ، وَذَلِكَ قِمَارٌ.

وَإِنْ كَانَ الْمُحَلَّلُ اثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ، جَازَ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ أَبْعَدُ مِنَ الْقِمَارِ، وَإِنْ كَانَتْ الْمُسَابَقَةُ بَيْنَ حِزْبَيْنِ، كَانَ حُكْمُهُمَا فِي الْمُحَلَّلِ حُكْمَ الرَّجُلَيْنِ؛ لِأَنَّ الْقَضْدَ مِنْ دُخُولِ الْمُحَلَّلِ الْخُرُوجَ مِنَ الْقِمَارِ، وَذَلِكَ يَحْضُلُ بِالْمُحَلَّلِ الْوَاحِدِ مَعَ قَلَّةِ الْعَدَدِ وَكَثْرَتِهِ.

(1) السِّبْقُ - بفتح الباء: هو المال، وبإسكانها: المصدر.

وسمي المحلل ومحللاً؛ لأن بدخوله يحل السبق، ولا يكون قماراً.

(2) أخرجه أبو داود (30/3)، كتاب الجهاد، باب في المحلل، حديث (2579) وابن ماجه (2/960)، كتاب الجهاد، باب السبق والرهان، حديث (2876).

و «القمار» معروف، يقال: قمرته أقمرة - بالكسر - قمرأ: لاعبته فيه فغلبته. النظم.

وَاحْتَلَفَ أَصْحَابُنَا فِي دُخُولِ الْمُحَلَّلِ :

فَذَهَبَ أَكْثَرُهُمْ إِلَى أَنَّ دُخُولَ الْمُحَلَّلِ لِتَحْلِيلِ السَّبَقِ لِكُلِّ مَنْ سَبَقَ مِنْهُمْ .

وَذَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ خَيْرَانَ إِلَى أَنَّ دُخُولَهُ لِتَحْلِيلِ السَّبَقِ لِنَفْسِهِ ، وَأَنْ يَأْخُذَ إِذَا سَبَقَ ، وَلَا يَأْخُذَانِ إِذَا سَبَقَا ؛ لِأَنَّ لَوْ قُلْنَا : إِنَّهُمَا إِذَا سَبَقَا ، أَخَذَا حَصَلَ فِيهِمْ مَنْ يَأْخُذُ مَرَّةً وَيُعْطِي مَرَّةً ، وَهَذَا قِمَارٌ .

وَالْمَذْهَبُ الْأَوَّلُ ؛ لِأَنَّ بَيِّنًا أَنَّ بِدُخُولِ الْمُحَلَّلِ خَرَجًا مِنَ الْقِمَارِ ؛ لِأَنَّ فِي الْقِمَارِ لَيْسَ فِيهِمْ إِلَّا مَنْ يُعْطِي مَرَّةً وَيَأْخُذُ مَرَّةً ، وَبِدُخُولِ الْمُحَلَّلِ قَدْ حَصَلَ فِيهِمْ مَنْ يَأْخُذُ ، وَلَا يُعْطِي ، فَلَمْ يَكُنْ قِمَارًا ؛ فَإِنْ تَسَابَقُوا ، نَظَرْتُ :

فَإِنْ انْتَهَوْا إِلَى الْعَايَةِ مَعًا ، أُحْرَزَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَبَقَهُ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ ، وَلَمْ يَكُنْ لِلْمُحَلَّلِ شَيْءٌ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْبِقْ وَاحِدًا مِنْهُمَا ، وَإِنْ سَبَقَ الْمُخْرَجَانِ ، أُحْرَزَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَبَقَهُ ؛ لِأَنَّهُمَا تَسَاوَيَا فِي السَّبَقِ ، وَلَا شَيْءٌ لِلْمُحَلَّلِ ؛ لِأَنَّهُ مَسْبُوقٌ ، وَإِنْ سَبَقَهُمَا الْمُحَلَّلُ ، أَخَذَ سَبَقَهُمَا ؛ لِأَنَّهُ سَبَقَهُمَا ، وَإِنْ سَبَقَ أَحَدُ الْمُخْرَجَيْنِ ، وَتَأَخَّرَ الْمُحَلَّلُ ، وَالْمُخْرَجُ الْآخَرُ ، أُحْرَزَ السَّابِقُ سَبَقَ نَفْسِهِ ، وَفِي سَبَقِ الْمَسْبُوقِ وَجْهَانِ :

الْمَذْهَبُ : أَنَّهُ لِلْسَّابِقِ الْمُخْرَجِ ؛ لِأَنَّهُ انْفَرَدَ بِالسَّبَقِ .

وَعَلَى مَذْهَبِ ابْنِ خَيْرَانَ : يَكُونُ سَبَقُ الْمَسْبُوقِ لِنَفْسِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ السَّابِقُ الْمُخْرَجُ عَلَى قَوْلِهِ ، وَلَا يَسْتَحِقُّهُ الْمُحَلَّلُ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْبِقْ .

وَإِنْ سَبَقَ الْمُحَلَّلُ ، وَأَحَدُ الْمُخْرَجَيْنِ ، أُحْرَزَ السَّابِقُ سَبَقَ نَفْسِهِ ، وَفِي سَبَقِ الْمَسْبُوقِ وَجْهَانِ :

الْمَذْهَبُ : أَنَّهُ بَيْنَ الْمُخْرَجِ السَّابِقِ ، وَالْمُحَلَّلِ .

وَعَلَى مَذْهَبِ ابْنِ خَيْرَانَ : يَكُونُ سَبَقُهُ لِلْمُحَلَّلِ .

وَإِنْ سَبَقَ أَحَدُ الْمُخْرَجَيْنِ ، ثُمَّ جَاءَ الْمُحَلَّلُ ، ثُمَّ جَاءَ الْمُخْرَجُ الْآخَرُ ، فَفِيهِ وَجْهَانِ :

الْمَذْهَبُ : أَنَّ سَبَقَ الْمَسْبُوقِ لِلْمُخْرَجِ السَّابِقِ بِسَبَقِهِ .

وَعَلَى مَذْهَبِ ابْنِ خَيْرَانَ : يَكُونُ لِلْمُحَلَّلِ دُونَ السَّابِقِ .

وَإِنْ سَبَقَ أَحَدُ الْمُخْرَجِينَ، ثُمَّ جَاءَ الْمُخْرَجُ الثَّانِي، ثُمَّ جَاءَ الْمُحَلَّلُ، فَفِيهِ وَجْهَانِ:
الْمَذْهَبُ: أَنَّ سَبَقَ الْمَسْبُوقِ لِلْسَّابِقِ.

وَعَلَى مَذْهَبِ ابْنِ خَيْرَانَ: يَكُونُ لِلْمَسْبُوقِ؛ لِأَنَّ الْمُخْرَجَ السَّابِقَ لَا يَسْتَحِقُّهُ، وَالْمُحَلَّلَ لَمْ
يَسْبِقْ؛ فَبَقِيَ عَلَى مَلِكِ صَاحِبِهِ.

فصل: وَإِنْ كَانَ الْمُخْرَجُ لِلْسَّبَقِ أَحَدَهُمَا، جَارَ مِنْ غَيْرِ مُحَلَّلٍ؛ لِأَنَّ فِيهِمْ مَنْ يَأْخُذُ وَلَا
يُعْطِي، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُخْرَجْ، فَصَارَ كَمَا لَوْ كَانَ السَّبَقُ مِنْهُمَا، وَبَيْنَهُمَا مُحَلَّلٌ؛ فَإِنْ تَسَابَقَا، فَسَبَقَ
الْمُخْرَجُ، أَحْرَزَ السَّبَقَ، وَإِنْ سَبَقَ الْآخَرُ، أَخَذَ سَبَقَهُ، وَإِنْ جَاءَا مَعًا، أَحْرَزَ الْمُخْرَجُ السَّبَقَ؛ لِأَنَّهُ
لَمْ يَسْبِقْهُ الْآخَرُ.

فصل: وَيُطْلَقُ الْفُرْسَانُ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ، فِي وَفْتٍ وَاحِدٍ؛ لِمَا رَوَى الْحَسَنُ أَوْ خِلَاسٌ،
عَنْ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ: «يَا عَلِيُّ، قَدْ جَعَلْتُ إِلَيْكَ هَذِهِ السُّبُقَةَ بَيْنَ
النَّاسِ»، فَخَرَجَ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَدَعَا بِسُرَاقَةَ بِنِ مَالِكِ، فَقَالَ: يَا سُرَاقَةُ، إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ إِلَيْكَ
مَا جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي عُنُقِي مِنْ هَذِهِ السُّبُقَةِ فِي عُنُقِكَ، فَإِذَا أَتَيْتِ الْمِيطَانَ⁽¹⁾، فَصَفَّ الْخَيْلَ، ثُمَّ
نَادِ ثَلَاثًا: هَلْ مُضِلِحٌ لِلْجَامِ، أَوْ حَامِلٌ لِغْلَامٍ، أَوْ طَارِحٌ لَجَلٍ؟ فَإِذَا لَمْ يُجِبْكَ أَحَدٌ، فَكَبِّرْ ثَلَاثًا،
ثُمَّ خَلِّهَا عِنْدَ الثَّلَاثَةِ، يُسْعِدُ اللَّهُ بِسَبَقِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ⁽²⁾.

فَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا مُحَلَّلٌ، وَتَنَازَعَا فِي مَكَانِهِ، جُعِلَ بَيْنَهُمَا؛ لِأَنَّهُ أَعْدَلُ وَأَقْطَعُ لِلتَّنَافُرِ، وَإِنْ
اِخْتَلَفَ الْمُتَسَابِقَانِ فِي الِیْمِينِ وَالِیْسَارِ، أُفْرِعَ بَيْنَهُمَا؛ لِأَنَّهُ لَا مَزِيَّةَ لِأَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ، وَلَا
يُجْلَبُ وَرَاءَهُ⁽³⁾؛ لِمَا رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَجْلَبَ عَلَى الْخَيْلِ
يَوْمَ الرَّهَانِ، فَلَيْسَ مِنَّا»⁽⁴⁾ قَالَ مَالِكٌ: «الْجَلْبُ أَنْ يُجْلَبَ وَرَاءَ الْفَرَسِ حِينَ يَدْتُونُ، أَوْ يُحْرَكَ وَرَاءَهُ
الشَّنُّ⁽⁵⁾؛ لِيُسْتَحْتَّ بِهِ السَّبَقُ».

(1) هو الموضع الذي يُوطَّنُ فيه؛ لترسل منه الخيل في السباق، وهو أول الغاية.

والميداء والميتاء: آخر الغاية، والغاية: هي التي ينتهي إليها جريهما. النظم.

(2) أخرجه الدارقطني (305/4)، كتاب السبق بين الخيل، حديث (22)، والبيهقي (22/10)، كتاب: السبق والرمي،
باب لا جلب ولا جنب في الرهان.

(3) و «من أجلب على الخيل» أي: يُصَوِّتُ، والجلبة: كثرة الأصوات. النظم.

(4) أخرجه الطبراني في «الكبير» (222/11 - 223)، رقم (11558).

(5) قزبة بالياء.

فصل: وَأَمَّا مَا يُسَبَّقُ بِهِ، فَيُنْظَرُ فِيهِ: فَإِنْ شَرَطَ فِي السَّبْقِ أَقْدَامًا مَعْلُومَةً، لَمْ يَسْتَحَقَّ السَّبْقَ بِمَا دُونَهَا؛ لِأَنَّهُ شَرَطَ صَحِيحًا، فَتَعَلَّقَ الِاسْتِحْقَاقُ بِهِ، وَإِنْ أَطْلَقَ، نَظَرْتَ: فَإِنْ تَسَاوَى الْمَرْكُوبَانِ فِي طُولِ الْعُنُقِ، اعْتَبِرَ السَّبْقُ بِالْعُنُقِ أَوْ بِالكَتْدِ⁽¹⁾، فَإِنْ سَبَقَ أَحَدُهُمَا بِالْعُنُقِ أَوْ بِبَعْضِهِ، أَوْ بِالكَتْدِ أَوْ بِبَعْضِهِ، فَقَدْ سَبَقَ، وَإِنْ اجْتَلَفَا فِي الْعُنُقِ، اعْتَبِرَ السَّبْقُ بِالكَتْدِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْتَلِفُ، وَإِنْ سَبَقَ أَطْوَلُهُمَا عُنُقًا بِقَدْرِ زِيَادَةِ الْخِلْفَةِ، لَمْ يُحْكَمْ لَهُ بِالسَّبْقِ؛ لِأَنَّهُ يَسْبِقُ بِزِيَادَةِ الْخِلْفَةِ لَا بِجُودَةِ الْجَزِي.

فصل: وَإِنْ عَثَرَ أَحَدُ الْفَرَسَيْنِ، أَوْ سَاخَتْ قَوَائِمُهُ فِي الْأَرْضِ⁽²⁾، أَوْ وَقَفَ لِعِلَّةٍ أَصَابَتْهُ، فَسَبَقَهُ الْآخَرُ، لَمْ يُحْكَمْ لِلْسَّابِقِ بِالسَّبْقِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْبِقْ بِجُودَةِ الْجَزِي، وَلَا تَأَخَّرَ الْمَسْبُوقُ لِسُوءِ جَزِيهِ.

فصل: وَإِنْ مَاتَ الْمَرْكُوبُ قَبْلَ الْفَرَاغِ، بَطَلَ الْعَقْدُ؛ لِأَنَّ الْعَقْدَ تَعَلَّقَ بِعَيْنِهِ، وَقَدْ فَاتَ بِالْمَوْتِ، فَبَطَلَ؛ كَالْبَيْعِ إِذَا هَلَكَ قَبْلَ الْقَبْضِ، وَإِنْ مَاتَ الرَّابِعُ، فَإِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ كَالْجِعَالَةِ، بَطَلَ الْعَقْدُ بِمَوْتِهِ، وَإِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ كَالِإِجَارَةِ، لَمْ يَبْطُلْ، وَقَامَ الْوَارِثُ فِيهِ مَقَامَهُ.

فصل: وَإِنْ كَانَ الْعَقْدُ عَلَى الرَّمِيِّ، لَمْ يَجْزُ بِأَقْلٍ مِنْ نَفْسَيْنِ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مَعْرِفَةَ الْحَدِّقِ، وَلَا يَبِينُ ذَلِكَ بِأَقْلٍ مِنْ اثْنَيْنِ، فَإِنْ قَالَ رَجُلٌ لآخَرَ: ازْمِ عَشْرًا، وَنَاضِلٌ فِيهَا خَطَأً كَبْصَوَابِكَ، فَإِنْ كَانَ صَوَابُكَ أَكْثَرَ، فَلَكَ دِينَارٌ، لَمْ يَجْزُ؛ لِأَنَّهُ بَدَلَ الْعَوَضِ عَلَى أَنْ يُنَاضِلَ نَفْسَهُ، وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ، وَإِنْ قَالَ: ازْمِ عَشْرَةَ، فَإِنْ كَانَ صَوَابُكَ أَكْثَرَ، فَلَكَ دِينَارٌ، فِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: يَجُوزُ؛ لِأَنَّهُ بَدَلَ لَهُ الْعَوَضِ عَلَى عَمَلٍ مَعْلُومٍ لَا يُنَاضِلُ فِيهِ نَفْسَهُ، فَجَازَ. وَالثَّانِي: لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ الْعَوَضَ فِي مُقَابَلَةِ الْخَطِ وَالصَّوَابِ، وَالْخَطُّ لَا يُسْتَحَقُّ بِهِ بَدَلٌ.

فصل: وَلَا يَجُوزُ إِخْرَاجُ السَّبْقِ إِلَّا عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي الْمُسَابَقَةِ؛ مِنْ إِخْرَاجِ الْعَوَضِ مِنْهُمَا أَوْ مِنْ غَيْرِهِمَا، وَمِنْ دُخُولِ الْمُحَلَّلِ بَيْنَهُمَا.

(1) يقال بفتح التاء وكسرهما، وهو الكاهل: ما بين أصل العنق والظهر، وهو: مجتمع الكتفين، وهو من الخيل: مكان السنام من البقر. ذكره في الشامل. النظم.

(2) أي: نزلت فيها من رخاوتها. النظم.

فصل: وَلَا يَصِحُّ حَتَّى يَتَّعِنَ الْمُتَرَامِيَانِ؛ لِأَنَّ الْمُقْصُودَ مَعْرِفَةَ حَذْفِهِمَا، وَلَا يُعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا بِالتَّعِينِ، فَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا كَثِيرَ الإِصَابَةِ، وَالأَخْرُ كَثِيرَ الحَطِّ، ففِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّ نَضْلَ أَحَدِهِمَا مَعْلُومٌ، فَيَكُونُ التَّاصِلُ مِنْهُمَا كَالأَخِذِ لِلْمَالِ مِنْ غَيْرِ نَضَالٍ؛ وَذَلِكَ مِنْ أَكْلِ المَالِ بِالبَاطِلِ.

وَالثَّانِي: لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّ أَخْذَ المَالِ مِنْهُ يَبْعَثُهُ عَلَى مُعَاوَاةِ الرَّمِي وَالْحَذْقِ فِيهِ.

فصل: وَلَا يَصِحُّ إِلا عَلَى التَّيْنِ مُتَجَانِسَتَيْنِ، فَإِنْ عَقَدَ عَلَى جِنْسَيْنِ؛ بِأَنْ يَرْمِيَ أَحَدُهُمَا بِالنُّشَابِ، وَالأَخْرُ بِالحِرَابِ، لَمْ يَجُزْ؛ لِأَنَّهُ لَا يُعْلَمُ فَضْلُ أَحَدِهِمَا عَلَى الأَخْرِ فِي وَاحِدٍ مِنَ الجِنْسَيْنِ، وَإِنْ عَقَدَ عَلَى نَوْعَيْنِ مِنْ جِنْسٍ؛ بِأَنْ يَرْمِيَ أَحَدُهُمَا بِالتَّبْلِ، وَالأَخْرُ بِالنُّشَابِ، أَوْ يَرْمِيَ أَحَدُهُمَا عَلَى قَوْسٍ عَرَبِيٍّ، وَالأَخْرُ عَلَى قَوْسٍ فَارِسِيٍّ، جَازَ؛ لِأَنَّ النُّوعَيْنِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ يَتَقَارَبَانِ، فَيَعْرِفُ بِهِ حَذْفُهُمَا.

فَإِنْ أَطْلَقَ العَقْدَ فِي مَوْضِعِ العُرْفِ فِيهِ نَوْعٌ وَاحِدٌ، حُمِلَ العَقْدُ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ عُرْفٌ، لَمْ يَصِحَّ حَتَّى يُبَيَّنَ؛ لِأَنَّ الأَعْرَاضَ تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ النُّوعَيْنِ، فَوَجِبَ بَيَانُهُ، وَإِنْ عَقَدَ عَلَى نَوْعٍ، فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَقِلَ إِلَى نَوْعٍ آخَرَ، لَمْ تَلْزَمِ الإِجَابَةُ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ الأَعْرَاضَ تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الأنواعِ؛ فَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَرْمِي بِأَحَدِ النُّوعَيْنِ أَجُودَ مِنْ رَمِيهِ بِالنُّوعِ الأَخْرِ، وَإِنْ عَقَدَ عَلَى قَوْسٍ بِعَيْنِهَا، فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَقِلَ إِلَى غَيْرِهَا مِنْ نَوْعِهَا، جَازَ؛ لِأَنَّ الأَعْرَاضَ لَا تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الأَعْيَانِ، فَإِنْ شَرَطَ عَلَى أَنَّهُ لَا يُبَدَّلُ، فَهُوَ عَلَى الأَوْجِهِ الثَّلَاثَةِ فِيمَنْ اسْتَأْجَرَ ظَهراً لِيُرَكِّبَهُ عَلَى أَلَا يُرَكِّبُهُ مِثْلُهُ، وَقَدْ بَيَّنَّاها فِي «كِتَابِ الإِجَارَةِ».

فصل: وَلَا يَجُوزُ إِلا عَلَى رِشْقٍ⁽¹⁾ مَعْلُومٍ، وَهُوَ العَدْدُ الَّذِي يُرْمَى بِهِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُعْرِفْ مُنْتَهَى العَدْدِ، لَمْ يَبَيِّنِ الفَضْلَ، وَلَمْ يَظْهَرِ السَّبْقُ.

فصل: وَلَا يَجُوزُ إِلا عَلَى إِصَابَةِ عَدَدٍ مَعْلُومٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يَبَيِّنُ الفَضْلَ إِلا بِذَلِكَ، فَإِنْ شَرَطَ إِصَابَةَ عَشْرَةٍ مِنْ عَشْرَةٍ، أَوْ تِسْعَةٍ مِنْ عَشْرَةٍ، ففِيهِ وَجْهَانِ:

(1) الرشق - بكسر الراء: هو عدد الرمي.

ويقال: الوجه من الرمي. وأما الرشق - بفتح الراء - فهو: الرمي نفسه، تقول: رشقت رشقاً، أي: رميت رمية. النظر: الصحاح (رشق)، والمصباح (رشق).

أحدهما: يصح؛ لأنه قد يصيب ذلك، فصَحَّ العَقْدُ؛ كما لو شَرَطَ إِصَابَةَ ثَمَانِيَةٍ مِنْ عَشْرَةٍ.

وَالثَّانِي: لَا يَصِحُّ؛ لِأَنَّ إِصَابَةَ ذَلِكَ تَنْدُرُ، وَتَتَعَدَّرُ؛ فَبَطَلَ الْمَقْصُودُ بِالْعَقْدِ.

فصل: وَلَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَدَى الْغَرَضِ (1) مَعْلُومًا؛ لِأَنَّ الْإِصَابَةَ تَخْتَلِفُ بِالْقُرْبِ وَالْبُعْدِ؛ فَوَجِبَ الْعِلْمُ بِهِ، فَإِنْ كَانَ فِي الْمَوْضِعِ غَرَضٌ مَعْلُومٌ الْمَدَى، فَأُطْلِقَ الْعَقْدَ، جَازًا، وَحُمِلَ عَلَيْهِ؛ كَمَا يَجُوزُ أَنْ يُطْلَقَ الثَّمَنُ فِي الْبَيْعِ فِي مَوْضِعٍ فِيهِ نَقْدٌ وَاحِدٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ غَرَضٌ مَعْلُومٌ الْمَدَى، لَمْ يَجْزِ الْعَقْدُ حَتَّى يُبَيَّنَ، فَإِنْ أُطْلِقَ الْعَقْدَ، بَطَلَ؛ كَمَا يَبْطُلُ الْبَيْعُ بِثَمَنٍ مُطْلَقٍ فِي مَوْضِعٍ لَا نَقْدَ فِيهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَدَى الْغَرَضِ قَدْرًا يُصِيبُ مِثْلَهُمَا فِي مِثْلِهِ فِي الْعَادَةِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَدْرًا لَا يُصِيبُ مِثْلَهُمَا فِي مِثْلِهِ، وَفِيمَا يُصِيبُ مِثْلَهُمَا فِي مِثْلِهِ نَادِرًا وَجِهَانٍ:

أحدهما: يَجُوزُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يُصِيبُ مِثْلَهُمَا فِي مِثْلِهِ، فَإِذَا عَقَدَا عَلَيْهِ، بَعَثَهُمَا الْعَقْدُ عَلَى الْاجْتِهَادِ فِي الْإِصَابَةِ.

وَالثَّانِي: لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّ إِصَابَتَهُمَا فِي مِثْلِهِ تَنْدُرُ، فَلَا يَحْصُلُ الْمَقْصُودُ.

وَقَدَّرَ أَصْحَابُنَا مَا يُصَابُ مِنْهُ بِمِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ [ذِرَاعًا] (2)، وَمَا لَا يُصَابُ بِمَا زَادَ عَلَى ثَلَاثِمِائَةٍ وَخَمْسِينَ ذِرَاعًا، وَفِيمَا بَيْنَهُمَا وَجِهَانٍ؛ فَإِنْ تَرَامَيَا عَلَى غَيْرِ غَرَضٍ عَلَى أَنْ يَكُونَ السَّبْقُ لِأَبْعَدِهِمَا رَمِيًّا، فَفِيهِ وَجِهَانٍ:

أحدهما: يَجُوزُ؛ لِأَنَّهُ يُمْتَحَنُ بِهِ قُوَّةُ السَّاعِدِ، وَيُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى قِتَالِ مَنْ بَعُدَ مِنَ الْعَدُوِّ.

وَالثَّانِي: لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّ الَّذِي يُقْصَدُ بِالرَّمِيِّ هُوَ الْإِصَابَةُ، فَأَمَّا الْإِبْعَادُ، فَلَيْسَ بِمَقْصُودٍ؛ فَلَمْ يَجْزِ أَخْذُ الْعَوَظِ عَلَيْهِ.

(1) المدى: الغاية: يقال: قطعة من الأرض قدر مدى البصر، وقدر مد البصر أيضاً عن يعقوب.

والغرض: هو الذي يُنصب ليُرْمى.

قال في البيان: الجريد: هو الطوق الذي يكون حول الجلد، والهدف: كل شيء مرتفع من بناء أو كتيب رملي،

أو جبل، ومنه سمي الغرض.

وقيل: الغرض: ما نُصِبَ في الهواء. النظم.

(2) سقط في أ.

فصل: وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْعَرَضُ مَعْلُومًا فِي نَفْسِهِ؛ فَيُعْرَفُ طَوْلُهُ، وَعَرَضُهُ، وَقَدْرُ انْخِفَاضِهِ وَارْتِفَاعِهِ مِنَ الْأَرْضِ؛ لِأَنَّ الْإِصَابَةَ تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِهِ، فَإِنْ كَانَ الْعَقْدُ فِي مَوْضِعٍ فِيهِ عَرَضٌ مَعْرُوفٌ، فَأُطْلِقَ الْعَقْدُ، حُمِلَ عَلَيْهِ؛ كَمَا يُحْمَلُ الْبَيْعُ بِثَمَنِ مُطْلَقٍ فِي مَوْضِعٍ فِيهِ نَقْدٌ مُتَعَارَفٌ عَلَى نَقْدِ الْبَلَدِ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَرَضٌ، وَجَبَ بَيَانُهُ. وَالْمُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ الرَّمِي بَيْنَ عَرَضَيْنِ؛ لِمَا رَوَى عَبْدُ الدَّائِمِ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: «بَلَّغْنِي أَنَّ مَا بَيْنَ الْهَدَفَيْنِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ»، وَعَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عَامِرٍ؛ أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي بَيْنَ عَرَضَيْنِ بَيْنَهُمَا أَرْبَعِمِائَةٍ [ذِرَاعٍ]⁽¹⁾، وَعَنِ ابْنِ عَمَرَ؛ أَنَّهُ كَانَ يَخْتَفِي بَيْنَ الْعَرَضَيْنِ⁽²⁾، وَعَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي بَيْنَ الْهَدَفَيْنِ⁽³⁾، وَلِأَنَّ ذَلِكَ أَقْطَعُ لِلتَّنَافُرِ، وَأَقْلُّ لِلتَّلَعُّبِ.

فصل: وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُ الْإِصَابَةِ مَعْلُومًا، وَأَنَّ الرَّمِي إِلَى الْهَدَفِ؛ وَهُوَ التَّرَابُ الَّذِي يُجْمَعُ، أَوْ الْحَائِطُ الَّذِي يُبْنَى، أَوْ إِلَى الْعَرَضِ، وَهُوَ الَّذِي يُنْصَبُ فِي الْهَدَفِ، أَوْ الشَّنُّ الَّذِي فِي الْعَرَضِ، أَوْ الدَّارَةُ الَّتِي فِي الشَّنِّ، أَوْ الْخَاتَمُ الَّذِي فِي الدَّارَةِ؛ لِأَنَّ الْعَرَضَ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِهَا، فَإِنْ أُطْلِقَ الْعَقْدُ، حُمِلَ عَلَى الْعَرَضِ؛ لِأَنَّ الْعُرْفَ فِي الرَّمِي إِصَابَةُ الْعَرَضِ؛ فَحُمِلَ الْعَقْدُ عَلَيْهِ، وَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ صِفَةُ الرَّمِي مَعْلُومَةً مِنَ الْقَرَعِ؛ وَهُوَ إِصَابَةُ الْعَرَضِ، أَوْ الْخَزْقِ⁽⁴⁾؛ وَهُوَ أَنْ يُثْقَبَ الشَّنُّ، أَوْ الْخَسَقِ؛ وَهُوَ [أَنْ]⁽⁵⁾ يُثْقَبُ وَيَثْبِتُ فِيهِ، أَوْ الْمَرْقِ؛ وَهُوَ الَّذِي يَنْقُدُ مِنْهُ، أَوْ الْخَزْمِ؛ وَهُوَ أَنْ يَقْطَعَ طَرْفَ الشَّنِّ، وَيَكُونَ بَعْضُ السَّهْمِ فِي الشَّنِّ، وَبَعْضُهُ خَارِجًا مِنْهُ؛ لِأَنَّ الْجِدْقَ لَا يَبِينُ إِلَّا بِذَلِكَ؛ فَإِنْ أُطْلِقَ الْعَقْدُ، حُمِلَ عَلَى الْقَرَعِ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْمُتَعَارَفُ؛ فَحُمِلَ مُطْلَقُ الْعَقْدِ عَلَيْهِ، فَإِنْ شَرَطَ قَرَعٌ عَشْرَةَ مِنْ عَشْرِينَ، وَأَنْ يُحْسَبَ خَاسِقُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِقَارِعَيْنِ، جَازًا؛ لِأَنَّهُمَا يَتَسَاوَيَانِ فِيهِ، وَإِنْ أَصَابَ أَحَدُهُمَا تِسْعَةَ قَرَعًا، وَأَصَابَ الْآخَرَ قَارِعَيْنِ وَأَرْبَعَةَ

(1) سقط في ط.

(2) قال الحافظ في «التلخيص» (166/4): رواه الطبراني وسعيد بن منصور من طريق مجاهد وإسناده حسن.

(3) أخرجه الطبراني في، كتاب الرمي بسند صحيح.

(4) الخزق - بالزاي: مثل الخسق، والخاسق: هو المُقَرِّطس، والقرطاس: ما يُنْصَبُ فِي الْهَدَفِ لِلرَّمِي. ذكره في

ديوان الأدب. النظم. ينظر: العين (250/5) (148/4) والمصباح (خسق).

(5) في ط: الذي.

خَوَاسِقَ، فَقَدْ نَضَلَهُ؛ لِأَنَّهُ اسْتَكْمَلَ الْعَشْرَةَ بِالْخَوَاسِقِ.

فصل: وَاخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا فِي بَيَانِ حُكْمِ الْإِصَابَةِ؛ أَنَّهُ مُبَادَرَةٌ أَوْ مُحَاطَةٌ أَوْ حَوَابٍ (1):

فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: يَجِبُ بَيَانُهُ، فَإِنْ أَطْلَقَ الْعَقْدَ، لَمْ يَصِحَّ؛ لِأَنَّ حُكْمَهَا يَخْتَلِفُ، وَأَعْرَاضِ النَّاسِ فِيهَا لَا تَتَّفِقُ؛ فَوَجِبَ بَيَانُهُ.

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: يَصِحُّ، وَيُحْمَلُ عَلَى الْمُبَادَرَةِ؛ لِأَنَّ الْمُتَعَارَفَ فِي الرَّمِيِّ هُوَ الْمُبَادَرَةُ.

وَاخْتَلَفُوا فِي بَيَانِ مَنْ يَبْتَدِيءُ بِالرَّمِيِّ:

فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: يَجِبُ، فَإِنْ أَطْلَقَ الْعَقْدَ، بَطَلَ، وَهُوَ الْمَنْصُوصُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مَوْضُوعٌ عَلَى نَشَاطِ الْقَلْبِ وَفُؤَةِ النَّفْسِ، وَمَتَى قُدِّمَ أَحَدُهُمَا، انْكَسَرَ قَلْبُ الْآخَرِ، وَسَاءَ رَمِيُّهُ، فَلَا يَحْصُلُ مَقْصُودُ الْعَقْدِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: يَصِحُّ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ تَوَابِعِ الْعَقْدِ، وَيُمْكِنُ تَلَاْفِيهِ بِمَا تَزُولُ بِهِ التُّهْمَةُ مِنَ

الْعُرْفِ، أَوْ الْقُرْعَةِ، فَإِذَا قُلْنَا: إِنَّهُ يَصِحُّ، فَفِي الْبَادِيَةِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: إِنْ كَانَ السَّبْقُ مِنْ أَحَدِهِمَا، قُدِّمَ؛ لِأَنَّ لَهُ مَزِيَّةً بِالسَّبْقِ، وَإِنْ كَانَ السَّبْقُ مِنْهُمَا،

أُفْرِعَ بَيْنَهُمَا؛ لِأَنَّهُ لَا مَزِيَّةَ لِأَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ.

وَالثَّانِي: لَا يَبْدَأُ أَحَدُهُمَا إِلَّا بِالْقُرْعَةِ؛ لِأَنَّ أَمْرَ الْمُسَابَقَةِ مَوْضُوعٌ عَلَى الْأَيُّضِ أَحَدُهُمَا

عَلَى الْآخَرِ بِالسَّبْقِ.

فَإِنْ كَانَ الرَّمِيُّ بَيْنَ عَرَضَيْنِ، فَبَدَأَ أَحَدُهُمَا مِنْ أَحَدِ الْعَرَضَيْنِ، بَدَأَ الْآخَرُ مِنَ الْعَرَضِ

الْآخَرِ؛ لِأَنَّهُ أَعْدَلُ وَأَسْهَلُ، فَإِنْ كَانَتْ الْبِدَايَةُ لِأَحَدِهِمَا، فَبَدَأَ الْآخَرُ، وَرَمَى، لَمْ يُحْسَبْ لَهُ إِنْ

أَصَابَ، وَلَا عَلَيْهِ إِنْ أَخْطَأَ؛ لِأَنَّهُ رَمَى بِعَيْرِ عَقْدٍ، فَلَمْ يُعْتَدَّ بِهِ.

وَإِنْ اخْتَلَفَا فِي مَوْضِعِ الْوُقُوفِ، كَانَ الْأَمْرُ إِلَى مَنْ لَهُ الْبِدَايَةُ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا تَبَتَّ لَهُ السَّبْقُ، تَبَتَّ

لَهُ اخْتِيَارُ الْمَكَانِ، فَإِذَا صَارَ الثَّانِي إِلَى الْعَرَضِ الثَّانِي، صَارَ الْخِيَارُ فِي مَوْضِعِ الْوُقُوفِ إِلَيْهِ؛

لَيْسَتْوَيَا، وَإِنْ طَلَبَ أَحَدُهُمَا اسْتِقْبَالَ الشَّمْسِ، وَالْآخَرُ اسْتِدْبَارَهَا، أُجِيبَ مَنْ طَلَبَ الْاسْتِدْبَارَ؛

(1) الحوابي. جمع حاب، والحابي من السهام، الذي يقع على الأرض، ثم يزحف إلى الهدف.

يقال: حبا الصبي يحيو: إذا زحف أول ما يمشي على استه ويطنه، وهذا مأخوذ منه. النظم.

لأنَّه أَوْفَقُ لِلرَّمِي .

فصل: وَيَجُوزُ أَنْ يَرْمِيَ سَهْمًا سَهْمًا، وَخَمْسًا خَمْسًا، وَأَنْ يَرْمِيَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا جَمِيعَ الرُّشْقِ، فَإِنْ شَرَطَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، حُمِلَا عَلَيْهِ، وَإِنْ أَطْلَقَ الْعَقْدَ، تَرَاثَلَا سَهْمًا سَهْمًا؛ لِأَنَّ الْعُرْفَ فِيهِ مَا ذَكَرْنَاهُ، وَإِنْ رَمَى أَحَدُهُمَا أَكْثَرَ مِمَّا لَهُ، لَمْ يُحْسَبْ لَهُ إِنْ أَصَابَ، وَلَا عَلَيْهِ إِنْ أَخْطَأَ؛ لِأَنَّهُ رَمَى مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ، فَلَمْ يُعْتَدَ بِهِ .

فصل: وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَفَاوَضَا فِي عَدَدِ الرُّشْقِ، وَلَا فِي عَدَدِ الإِصَابَةِ، وَلَا فِي صِفَةِ الإِصَابَةِ، وَلَا فِي مَحَلِّ الإِصَابَةِ، وَلَا أَنْ يُحْسَبَ قَرْعُ أَحَدِهِمَا خَسْفًا، وَلَا أَنْ يَكُونَ فِي يَدِ أَحَدِهِمَا مِنَ السَّهَامِ أَكْثَرُ مِمَّا فِي يَدِ الْآخَرِ فِي حَالِ الرَّمِي، وَلَا أَنْ يَرْمِيَ أَحَدُهُمَا وَالشَّمْسُ فِي وَجْهِهِ؛ لِأَنَّ الْقَصْدَ أَنْ يُعْرَفَ حَدُّهُمَا، وَذَلِكَ لَا يُعْرَفُ مَعَ الإِخْتِلَافِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا نَضَلَ أَحَدُهُمَا، كَانَ النَّضْلُ بِمَا شَرَطَ لَا بِجُودَةِ الرَّمِي، فَإِنْ شَرَطَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، بَطَلَ الْعَقْدُ؛ لِأَنَّهُ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ كَالِإِجَارَةِ، وَفِي الثَّانِي كَالْجِعَالَةِ، وَالْجَمِيعُ يَبْطُلُ بِالشَّرْطِ الْفَاسِدِ، وَهَلْ يَجِبُ لِلنَّاضِلِ فِي الْفَاسِدِ أُجْرَةُ الْمِثْلِ؟ فِيهِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: لَا تَجِبُ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي إِسْحَاقَ؛ لِأَنَّهُ لَا يَحْضُلُ لِلْمَسْبُوقِ مَنَفَعَةٌ بِسَبْقِ السَّابِقِ؛ فَلَمْ تَلْزَمْهُ أُجْرَتُهُ .

وَالثَّانِي: تَجِبُ، وَهُوَ الصَّحِيحُ؛ لِأَنَّ كُلَّ عَقْدٍ وَجَبَ الْمُسَمَّى فِي صَحِيحِهِ، وَجَبَ عَوْضُ الْمِثْلِ فِي فَاسِدِهِ؛ كَالْبَيْعِ وَالِإِجَارَةِ .

فصل: وَإِنْ شَرَطَ عَلَى السَّابِقِ أَنْ يَطْعَمَ أَصْحَابَهُ مِنَ السَّبْقِ، بَطَلَ الشَّرْطُ؛ لِأَنَّهُ شَرْطُ يُتَافَى مُقْتَضَى الْعَقْدِ، فَبَطَلَ .

وَهَلْ يَبْطُلُ الْعَقْدُ؟ الْمَنْصُوصُ أَنَّهُ يَبْطُلُ؛ لِأَنَّهُ تَمْلِيكٌ مَالٍ شَرِطَ فِيهِ شَرْطٌ يَمْنَعُ كَمَالَ التَّصَرُّفِ، فَإِذَا بَطَلَ الشَّرْطُ، بَطَلَ الْعَقْدُ؛ كَمَا لَوْ بَاعَهُ سِلْعَةً بِالْفَيْ عَلَى أَنْ يَتَصَدَّقَ بِهَا .

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: يَخْتَمِلُ قَوْلًا آخَرَ لَا يَبْطُلُ؛ كَمَا قَالَ فَيَمْنُ أَصْدَقَ امْرَأَتَهُ أَلْفَيْنِ عَلَى أَنْ تُعْطِيَ أَبَاهَا أَلْفًا؛ أَنَّ الشَّرْطَ بَاطِلٌ، وَيَبْصَحُ الصَّدَاقُ .

فَإِذَا قُلْنَا بِالْمَنْصُوصِ سَقَطَ الْمُسْتَحَقُّ وَهَلْ يَرْجِعُ السَّابِقُ بِأُجْرَةِ الْمِثْلِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ .

(1) في أ: وإن .

فصل: وَإِذَا⁽¹⁾ تَنَاصَلَا، لَمْ يَخُلْ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ الرَّمِيُّ مُبَادِرَةً، أَوْ مُحَاطَةً، أَوْ حَوَابِي:

فَإِنْ كَانَ مُبَادِرَةً؛ وَهُوَ أَنْ يَعْقِدَ عَلَى إِصَابَةِ عَدَدٍ مِنَ الرَّشْقِ، وَأَنْ مَنْ بَدَرَ مِنْهُمَا إِلَى ذَلِكَ مَعَ تَسَاوِيهِمَا فِي الرَّمِي، كَانَ نَاصِلًا، فَإِنْ كَانَ الْعَقْدُ عَلَى إِصَابَةِ عَشْرَةٍ مِنْ ثَلَاثِينَ، نَظَرْتَ: فَإِنْ أَصَابَ أَحَدُهُمَا عَشْرَةً مِنْ عَشْرِينَ، وَأَصَابَ الْآخَرَ تِسْعَةً مِنْ عَشْرِينَ، فَالْأَوَّلُ نَاصِلٌ؛ لِأَنَّهُ بَادَرَ إِلَى عَدَدِ الْإِصَابَةِ، وَإِنْ أَصَابَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَشْرَةً مِنْ عَشْرِينَ، لَمْ يَنْضَلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا، وَيَسْقُطُ رَمِي الْبَاقِي؛ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ عَلَى عَدَدِ الْإِصَابَةِ غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهَا، وَإِنْ أَصَابَ الْأَوَّلُ تِسْعَةً مِنْ عَشْرِينَ، وَأَصَابَ الْآخَرَ خَمْسَةَ مِنْ عَشْرِينَ، فَالْتِّصَالُ بِحَالِهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَوْفِ وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَدَدَ الْإِصَابَةِ، فَيَرْمِيَانِ، فَإِنْ رَمَى الْأَوَّلُ سَهْمًا وَأَصَابَ، فَقَدْ فَلَجَ⁽²⁾، وَسَقَطَ رَمِي الْبَاقِي، وَإِنْ رَمَى الْأَوَّلُ خَمْسَةً، فَأَخْطَأَ فِي جَمِيعِهَا، وَرَمَى الثَّانِي، فَأَصَابَ فِي جَمِيعِهَا، فَإِنَّ النَّاصِلَ هُوَ الثَّانِي، وَيَسْقُطُ رَمِي مَا بَقِيَ مِنَ الرَّشْقِ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ أَصَابَ تِسْعَةً مِنْ خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ، وَأَصَابَ الثَّانِي عَشْرَةً مِنْ خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ. وَإِنْ أَصَابَ الْأَوَّلُ تِسْعَةً مِنْ تِسْعَةِ عَشْرٍ، وَأَصَابَ الْآخَرَ ثَمَانِيَةً مِنْ تِسْعَةِ عَشْرٍ، فَرَمَى الْبَادِيءُ سَهْمًا فَأَصَابَ، فَقَدْ نَضَلَ⁽³⁾، وَلَا يَرْمِي الثَّانِي مَا بَقِيَ مِنْ رِشْقِهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَفِيدُ بِهِ نَضَلًا، وَلَا مُسَاوَاةً؛ لِأَنَّ الْبَاقِي مِنْ رِشْقِهِ سَهْمٌ، وَعَلَيْهِ إِصَابَةُ سَهْمَيْنِ، فَإِنْ أَصَابَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا تِسْعَةً مِنْ عَشْرَةٍ، ثُمَّ رَمَى الْبَادِيءُ، فَأَصَابَ، جَازَ لِلثَّانِي أَنْ يَرْمِيَ؛ لِأَنَّهُ رُبَّمَا يُصِيبُ فَيَسَاوِيهِ.

فصل: وَإِنْ كَانَ الرَّمِيُّ مُحَاطَةً، وَهُوَ أَنْ يَعْقِدَا عَلَى إِصَابَةِ عَدَدٍ مِنَ الرَّشْقِ، وَأَنْ يَتَحَاطَا مَا

اسْتَوَيَا فِيهِ مِنْ عَدَدِ الْإِصَابَةِ، وَيَفْضَلُ لِأَحَدِهِمَا عَدَدُ الْإِصَابَةِ؛ فَيَكُونُ نَاصِلًا، نَظَرْتَ:

فَإِنْ كَانَ الْعَقْدُ عَلَى إِصَابَةِ خَمْسَةِ مِنْ عَشْرِينَ، فَأَصَابَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَمْسَةَ مِنْ عَشْرَةٍ، لَمْ يَنْضَلْ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَفْضَلْ لَهُ عَدَدٌ مِنَ الْإِصَابَةِ، وَيَرْمِيَانِ مَا تَبَقِيَ مِنَ الرَّشْقِ؛ لِأَنَّهُ يَرْجُو كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَنْضَلْ، فَإِنْ فَضَلَ لِأَحَدِهِمَا - بَعْدَ تَسَاوِيهِمَا فِي الرَّمِي وَإِسْقَاطِ مَا اسْتَوَيَا فِيهِ - [عَدَدُ الْإِصَابَةِ]⁽⁴⁾، لَمْ يَخُلْ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ قَبْلَ إِكْمَالِ الرَّشْقِ، أَوْ بَعْدَهُ: فَإِنْ كَانَ بَعْدَ إِكْمَالِ

(1) أي: غلب، يقال: فلج خصمه، أي: غلبه. النظم.

(2) أي: غلب بالمناضلة، وهي: المراماة. النظم.

(3) سقط في أ.

الرُّشْقِ؛ بِأَنْ رَمَى أَحَدُهُمَا عَشْرِينَ، وَأَصَابَهَا، وَرَمَى الْآخَرَ، فَأَصَابَ خَمْسَةَ عَشَرَ، فَالْأَوَّلُ هُوَ النَّاضِلُ؛ لِأَنَّهُ يُفْضَلُ لَهُ - بَعْدَ الْمُحَاطَةِ فِيمَا اسْتَوَيَا فِيهِ - عَدَدُ الْإِصَابَةِ، وَإِنْ كَانَ قَبْلَ كَمَالِ الرُّشْقِ، وَطَالَبَ صَاحِبُ الْأَقْلِّ صَاحِبَ الْأَكْثَرِ بِرَمِي بَاقِي الرُّشْقِ، نَظَرَتْ:

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَائِدَةٌ مِثْلُ أَنْ يَرْمِيَ الْأَوَّلُ خَمْسَةَ عَشَرَ، وَأَصَابَهَا، وَرَمَى الثَّانِي خَمْسَةَ عَشَرَ، فَأَصَابَ خَمْسَةَ، لَمْ يَكُنْ لَهُ مُطَالِبَتُهُ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يُصِيبَ فِيمَا بَقِيَ لَهُ، وَهُوَ خَمْسَةٌ، وَيَبْقَى لِلْأَوَّلِ خَمْسَةٌ، فَيَنْضَلُّ بِهَا. وَإِنْ كَانَ لَهُ فِيهِ فَائِدَةٌ؛ بِأَنْ يَرْجُو أَنْ يَنْضَلَ؛ بِأَنْ يَرْمِيَ أَحَدَهُمَا أَحَدَ عَشَرَ، فَيُصِيبَ سِتَّةً، وَيَرْمِيَ الْآخَرَ عَشْرَةَ، فَيُصِيبُ وَاحِدًا، ثُمَّ يَرْمِيَ صَاحِبَ السُّتَّةِ، فَيُخْطِئُ فِيمَا بَقِيَ لَهُ مِنَ الرُّشْقِ، وَيَرْمِيَ صَاحِبَ الْوَاحِدِ، فَيُصِيبُ فِي جَمِيعِ مَا بَقِيَ لَهُ، فَيَنْضَلُّ بِخَمْسَةِ، أَوْ يُسَاوِيهِ بِأَنْ يَرْمِيَ أَحَدَهُمَا خَمْسَةَ عَشَرَ، فَيُصِيبُ مِنْهَا عَشْرَةَ، وَيَرْمِيَ الْآخَرَ [خَمْسَةَ عَشَرَ]⁽¹⁾، فَيُصِيبُ مِنْهَا خَمْسَةَ، ثُمَّ يَرْمِيَ صَاحِبَ الْعَشْرَةِ، فَيُخْطِئُ فِي الْجَمِيعِ، وَيَرْمِيَ صَاحِبَ الْخَمْسَةِ، فَيُصِيبُ، فَيَسَاوِيهِ، أَوْ يُقَلِّلُ إِصَابَتَهُ؛ بِأَنْ يُصِيبَ أَحَدَهُمَا أَحَدَ عَشَرَ مِنْ خَمْسَةَ عَشَرَ، وَيُصِيبُ الْآخَرَ سَهْمَيْنِ مِنْ خَمْسَةَ عَشَرَ، ثُمَّ يَرْمِيَ صَاحِبَ الْأَحَدِ عَشَرَ مَا بَقِيَ لَهُ مِنَ رِشْقِهِ، فَيُخْطِئُ فِي الْجَمِيعِ، وَيَرْمِيَ صَاحِبَ السَّهْمَيْنِ، فَيُصِيبُ فِي الْجَمِيعِ؛ فَيَصِيرُ لَهُ سَبْعَةٌ، وَيَبْقَى لِصَاحِبِهِ أَرْبَعَةٌ، فَهَلْ لَأَقْلَمَا إِصَابَةَ مُطَالِبَةَ الْآخَرَ بِإِكْمَالِ الرُّشْقِ؟ فِيهِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: لَيْسَ لَهُ مُطَالِبَتُهُ؛ لِأَنَّهُ بَدَرَ إِلَى الْإِصَابَةِ مَعَ تَسَاوِيهِمَا فِي الرَّمِي بَعْدَ الْمُحَاطَةِ؛ فَحَكِمَ لَهُ بِالسَّبْقِ.

وَالثَّانِي: لَهُ مُطَالِبَتُهُ؛ لِأَنَّ مُقْتَضَى الْمُحَاطَةِ إِسْقَاطُ مَا اسْتَوَيَا فِيهِ مِنَ الرُّشْقِ، وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الرُّشْقِ بَعْضُهُ.

فصل: وَإِنْ كَانَ الْعَقْدُ عَلَى حَوَاقِبٍ؛ وَهُوَ أَنْ يَشْتَرِطًا إِصَابَةَ عَدَدٍ مِنَ الرُّشْقِ عَلَى أَنْ يُسْقِطَ مَا قُرِبَ مِنْ إِصَابَةِ أَحَدِهِمَا مَا بَعْدَ مِنْ إِصَابَةِ الْآخَرَ، فَمَنْ فَضَّلَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِمَّا اشْتَرَطَا عَلَيْهِ مِنَ الْعَدَدِ، كَانَ لَهُ السَّبْقُ، فَإِنْ رَمَى أَحَدُهُمَا، فَأَصَابَ مِنَ الْهَدَفِ مَوْضِعًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْغَرَضِ قَدْرُ شِبْرٍ، حُسِبَ لَهُ، فَإِنْ رَمَى الْآخَرَ، فَأَصَابَ مَوْضِعًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْغَرَضِ قَدْرُ أَصْبُعٍ، حُسِبَ لَهُ، وَأَسْقَطَ مَا رَمَاهُ الْأَوَّلُ، فَإِنْ عَادَ الْأَوَّلُ وَرَمَى فَأَصَابَ الْغَرَضَ، أَسْقَطَ مَا رَمَاهُ صَاحِبُهُ.

(1) سقط في أ.

وَإِنْ أَصَابَ أَحَدُهُمَا الشَّنَّ، وَأَصَابَ الْآخَرَ الْعَظْمَ الَّذِي فِي الشَّنِّ، فَقَدْ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ⁽¹⁾: مِنَ الرُّمَاءِ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ تُسْقِطُ الْإِصَابَةَ مِنَ الْعَظْمِ مَا كَانَ أْبَعَدَ مِنْهُ، قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَعِنْدِي أَنَّهُمَا سَوَاءٌ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ كُلَّهُ مَوْضِعُ الْإِصَابَةِ، فَإِنْ اسْتَوْفِيَا الرُّشْقَ، وَلَمْ يُفْضَلْ أَحَدُهُمَا [عَلَى]⁽²⁾ صَاحِبِهِ بِالْعَدَدِ الَّذِي اشْتَرَطَاهُ، فَقَدْ تَكَافَأَا، وَإِنْ فَضَّلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ بِالْعَدَدِ، أَخَذَ السَّبْقَ، وَحُكِيَ عَنِ بَعْضِ الرُّمَاءِ: أَنَّهُمَا إِذَا أَصَابَا أَعْلَى الْغَرَضِ، لَمْ يَتَفَاسَيَا⁽³⁾، قَالَ: وَالْقِيَاسُ أَنْ يَتَفَاسَيَا؛ لِأَنَّ أَحَدَهُمَا أَقْرَبُ إِلَى الْغَرَضِ مِنَ الْآخَرِ، فَاسْقَطَ الْأَقْرَبُ الْأَبْعَدَ؛ كَمَا لَوْ أَصَابَا أَسْفَلَ الْغَرَضِ أَوْ جَنْبَهُ.

فصل: وَإِنْ كَانَ التَّضَالُ بَيْنَ حِزْبَيْنِ، جَازَ.

وَحُكِيَ عَنِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّهُ قَالَ: لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّهُ يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِفِعْلِ غَيْرِهِ.

وَالْمَذْهَبُ الْأَوَّلُ؛ لِمَا رَوَيْنَاهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ مِنْ حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ.

وَيَنْصَبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْحِزْبَيْنِ زَعِيمًا يَتَوَكَّلُ لَهُمْ فِي الْعَقْدِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ زَعِيمَ الْحِزْبَيْنِ⁽⁴⁾ وَاحِدًا؛ كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَكَيْلَ الْمُشْتَرِي وَالْبَائِعِ وَاحِدًا، وَلَا يَجُوزُ إِلَّا عَلَى حِزْبَيْنِ مُتَسَاوِيَيْ الْعَدَدِ؛ لِأَنَّ الْقَصْدَ مَعْرِفَةَ الْحِذْقِ، فَإِذَا تَفَاضَلَا فِي الْعَدَدِ، فَضَّلَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ بِكَثْرَةِ الْعَدَدِ، لَا بِالْحِذْقِ وَجُودَةِ الرَّمِيِّ.

وَيَجِبُ أَنْ يَتَّعِينَ الرُّمَاءُ كَمَا قُلْنَا فِي نِصَالِ الْإِثْنَيْنِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَّعِيَنِيَا إِلَّا بِالِاخْتِيَارِ، فَإِنْ اقْتَرَعَ الرَّعِيمَانِ عَلَى أَنْ مَنْ خَرَجَتْ عَلَيْهِ فُرْعَةٌ أَحَدِهِمَا، كَانَ مَعَهُ، لَمْ يَجُزْ؛ لِأَنَّهُ رَبِّمَا أَخْرَجَتْ الْفُرْعَةُ الْحِدَاقَ لِأَحَدِ الْحِزْبَيْنِ، وَالضُّعْفَاءَ لِلْحِزْبِ الْآخَرِ، فَإِنْ عُدِلَ بَيْنَ الْحِزْبَيْنِ فِي الْقُوَّةِ وَالضُّعْفِ بِالِاخْتِيَارِ، ثُمَّ اقْتَرَعَ الرَّعِيمَانِ عَلَى أَنْ مَنْ خَرَجَتْ فُرْعَتُهُ عَلَى أَحَدِ الْحِزْبَيْنِ، كَانَ مَعَهُ، لَمْ يَجُزْ؛ لِأَنَّهُ عَقْدٌ مُعَاوَضَةٌ، فَلَمْ يَجُزْ تَعْيِينُ الْمَعْفُودِ عَلَيْهِ فِيهِ بِالْفُرْعَةِ؛ كَالْبَيْعِ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ

(1) في أ: رحمة الله عليه.

(2) سقط في ط.

(3) يقال: قست الشيء بالشيء، أي: قدرته على مثاله، ويقال: بينهما قيس رُمح، بالكسر. النظم.

(4) الحزب: الجماعة، وتحزبوا، أي: تجمعوا، وقد ذُكِرَ. النظم. ينظر: العين (225/5).

عَلَى عَدَدٍ مِنَ الرَّشْقِ مَعْلُومٍ، فَإِنْ كَانَ عَدَدُ كُلِّ حَزْبٍ ثَلَاثَةً، اعْتَبِرَ أَنْ يَكُونَ عَدَدُ الرَّشْقِ لَهُ ثُلُثَ صَاحِيحٍ؛ كَالثَّلَاثِ وَالسُّتَيْنِ، وَإِنْ كَانُوا أَرْبَعَةً، اعْتَبِرَ أَنْ يَكُونَ عَدَدُ الرَّشْقِ لَهُ رُبْعٌ صَاحِيحٌ؛ كَالْأَرْبَعِينَ وَالثَّمَانِينَ؛ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُفْعَلْ ذَلِكَ، بَقِيَ سَهْمٌ، وَلَا يُمَكِّنُ اشْتِرَاكَ جَمَاعَةٍ فِي سَهْمٍ وَاحِدٍ، فَإِنْ خَرَجَ فِي أَحَدِ الْحَزْبَيْنِ مَنْ لَا يُحْسِنُ الرَّمِيَّ، بَطَلَ الْعَقْدُ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَحَلٍّ فِي الْعَقْدِ، وَسَقَطَ مِنَ الْحَزْبِ الْآخَرِ بِإِزَائِهِ وَاحِدٌ؛ كَمَا إِذَا بَطَلَ الْبَيْعُ فِي أَحَدِ الْعَبْدَيْنِ، سَقَطَ مَا فِي مُقَابَلَتِهِ مِنَ الثَّمَنِ، وَهَلْ يَبْطُلُ الْعَقْدُ فِي الْبَاقِي مِنَ الْحَزْبَيْنِ؟ فِيهِ قَوْلَانِ؛ بِنَاءً عَلَى تَفْرِيقِ الصَّفَقَةِ؛ فَإِنْ قُلْنَا: لَا يَبْطُلُ فِي الْبَاقِي، ثَبَتَ لِلْحَزْبَيْنِ الْخِيَارُ فِي فَسْخِ الْعَقْدِ؛ لِأَنَّ الصَّفَقَةَ تَبَعَتْ عَلَيْهِمْ بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِمْ، فَإِنْ اخْتَارُوا الْبَقَاءَ عَلَى الْعَقْدِ، وَتَنَارَعُوا فِيمَنْ يَخْرُجُ فِي مُقَابَلَتِهِ مِنَ الْحَزْبِ الْآخَرِ، فَسُخِ الْعَقْدُ؛ لِأَنَّهُ تَعَدَّرَ إِمْضَاؤُهُ عَلَى مُفْتَضَاهُ، فَسُخِ.

وَمَنْ أَصْحَابِنَا مَنْ قَالَ: يَبْطُلُ فِي الْجَمِيعِ قَوْلًا وَاحِدًا؛ لِأَنَّ مَنْ فِي مُقَابَلَتِهِ مِنَ الْحَزْبِ الْآخَرِ لَا يَتَعَيَّنُ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى تَعْيِينِهِ بِالْقُرْعَةِ؛ فَبَطَلَ فِي الْجَمِيعِ، فَإِنْ نَضَلَ أَحَدُ الْحَزْبَيْنِ الْآخَرَ، فَفِي قِسْمَةِ الْمَالِ بَيْنَ النَّاضِلِينَ وَجِهَانِ:

أَحَدُهُمَا: تُقَسَّمُ بَيْنَهُمْ بِالسُّوِيَّةِ، كَمَا يَجِبُ عَلَى الْمُنْضُولِينَ بَيْنَهُمْ بِالسُّوِيَّةِ، فَعَلَى هَذَا: إِنْ خَرَجَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يُصِبِ اسْتَحَقَّ.

وَالثَّانِي: تُقَسَّمُ بَيْنَهُمْ عَلَى قَدْرِ إِصَابَاتِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ اسْتَحَقُّوا بِالْإِصَابَةِ، فَاخْتَلَفَ بِاخْتِلَافِ الْإِصَابَةِ، وَيُخَالِفُ مَا لَرِمَ الْمُنْضُولِينَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ وَجِبَ بِالْإِلْتِزَامِ وَالِاسْتِحْقَاقِ بِالرَّمِيِّ، فَاعْتَبِرَ بِقَدْرِ الْإِصَابَةِ؛ فَعَلَى هَذَا: إِنْ خَرَجَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يُصِبْ، لَمْ يَسْتَحِقَّ شَيْئًا، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

1 - بَابُ: بَيَانِ الْإِصَابَةِ وَالْحَطِإِ فِي الرَّمِيِّ

إِذَا عَقَدَ عَلَى إِصَابَةِ الْغَرَضِ، فَأَصَابَ الشَّنَّ، أَوِ الْجَرِيدَ الَّذِي يُشَدُّ فِيهِ الشَّنُّ، أَوِ الْعُرَى؛ وَهُوَ السَّيْرُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الشَّنُّ عَلَى الْجَرِيدِ - حُسِبَ لَهُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنَ الْغَرَضِ.

وَإِنْ أَصَابَ الْعِلَاقَةَ فَفِيهِ قَوْلَانِ:

أَحَدُهُمَا: يُحْسَبُ لَهُ؛ لِأَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْغَرَضِ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا مَدَّ امْتَدَّ مَعَهُ؛ فَأَشْبَهَ الْعُرَى.

وَالثَّانِي: لَا يُحْسَبُ؛ لِأَنَّ الْعِلَاقَةَ مَا يُعَلِّقُ بِهِ الْعَرَضُ، فَأَمَّا الْعَرَضُ: فَهُوَ الشَّنُّ وَمَا يُحِيطُ

بِهِ.

وَإِنْ شَرَطَ إِصَابَةَ الْخَاصِرَةِ؛ وَهُوَ الْجَنْبُ مِنَ الْيَمِينِ، وَالْيَسَارِ، فَأَصَابَ غَيْرَهُمَا⁽¹⁾ - لَمْ يُحْسَبْ لَهُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُصِبِ الْخَاصِرَةَ.

وَإِنْ شَرَطَ إِصَابَةَ الشَّنِّ، فَأَصَابَ الْعُرْوَةَ؛ وَهُوَ السَّيْرُ⁽²⁾، أَوْ الْعِلَاقَةَ - لَمْ يُحْسَبْ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ غَيْرُ الشَّنِّ.

فَإِنْ أَصَابَ سَهْمًا فِي الْعَرَضِ، فَإِنْ كَانَ السَّهْمُ مُتَعَلِّقًا بِتَضْلِيلِهِ، وَبِاقِيهِ خَارِجُ الْعَرَضِ - لَمْ يُحْسَبْ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرَضِ طَوْلَ السَّهْمِ، وَلَا يَدْرِي لَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا السَّهْمُ، هَلْ كَانَ يُصِيبُ الْعَرَضَ أَمْ لَا يُصِيبُ؟

وَإِنْ كَانَ السَّهْمُ قَدْ عَرِقَ فِي الْعَرَضِ إِلَى فُوقِهِ⁽³⁾ - حُسِبَ لَهُ؛ لِأَنَّ الْعَقْدَ عَلَى إِصَابَةِ الْعَرَضِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ هَذَا، لَكَانَ يُصِيبُ الْعَرَضَ.

فَإِنْ خَرَجَ السَّهْمُ مِنَ الْقَوْسِ، فَهَبَّتْ رِيحٌ، فَتَقَلَّتِ الْعَرَضُ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ، فَأَصَابَ السَّهْمُ مَوْضِعَهُ - حُسِبَ لَهُ.

وَإِنْ أَصَابَ الْعَرَضَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي انْتَقَلَ إِلَيْهِ، حُسِبَ عَلَيْهِ فِي الْخَطِّ؛ لِأَنَّهُ أَخْطَأَ فِي الرَّمِيِّ، وَإِنَّمَا أَصَابَ بِفِعْلِ الرِّيحِ لَا بِفِعْلِهِ.

وَإِنْ رَمَى وَفِي الْجَوِّ رِيحٌ ضَعِيفَةٌ، فَأَرْسَلَ السَّهْمَ مُفَارِقًا لِلْعَرَضِ، وَأَمَالَ يَدَهُ لِيُصِيبَ مَعَ الرِّيحِ، فَأَصَابَ الْعَرَضَ، أَوْ كَانَتْ الرِّيحُ خَلْفَهُ، فَتَنَزَعَ نَزْعًا قَرِيبًا؛ لِيُصِيبَ مَعَ مُعَاوَنَةِ الرِّيحِ فَأَصَابَ - حُسِبَ لَهُ؛ لِأَنَّهُ أَصَابَ بِفِرَاهَتِهِ، وَحَذَقِهِ.

وَإِنْ أَخْطَأَ، حُسِبَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ أَخْطَأَ بِسُوءِ رَمِيهِ، وَلِأَنَّهُ لَوْ أَصَابَ مَعَ الرِّيحِ، لَحُسِبَ لَهُ، فَإِذَا أَخْطَأَ مَعَهَا، حُسِبَ عَلَيْهِ.

(1) في أ: غيرهما أو العلاقة.

(2) في أ: أو الشنير.

(3) الفوق: موضع الوتر من السهم، وهو: الغرض المحزور. النظم.

وَإِنْ كَانَتْ الرِّيحُ قَوِيَّةً لَا حِيلَةَ لَهُ فِيهَا - لَمْ يُحْسَبْ لَهُ إِذَا أَصَابَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُصَبِّ بِحُسْنِ رَمِيهِ، وَلَا يُحْسَبُ عَلَيْهِ إِذَا أَخْطَأَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُخْطِئْ بِسُوءِ رَمِيهِ، وَإِنَّمَا أَخْطَأَ بِالرَّمِي فِي غَيْرِ وَقْتِهِ. وَإِنْ رَمَى مِنْ غَيْرِ رِيحٍ، فَتَارَتْ رِيحٌ بَعْدَ خُرُوجِ السَّهْمِ مِنَ الْقَوْسِ فَأَخْطَأَ - لَمْ يُحْسَبْ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُخْطِئْ بِسُوءِ رَمِيهِ، وَإِنَّمَا أَخْطَأَ بِعَارِضِ الرِّيحِ. وَإِنْ أَصَابَ فَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: فِيهِ وَجْهَانِ؛ بِنَاءِ عَلَى الْقَوْلَيْنِ فِي إِصَابَةِ السَّهْمِ الْمُزْدَلِفِ.

وَعِنْدِي: أَنَّهُ لَا يُحْسَبُ لَهُ قَوْلًا وَاحِدًا؛ لِأَنَّ الْمُزْدَلِفَ ⁽¹⁾ [إِنَّمَا] ⁽²⁾ أَصَابَ الْغَرَضَ بِحِدَّةِ رَمِيهِ، وَمَعَ الرِّيحِ لَا يُعْلَمُ أَنَّهُ أَصَابَ بِرَمِيهِ. وَإِنْ رَمَى سَهْمًا، فَأَصَابَ الْغَرَضَ بِفُوقِهِ - لَمْ يُحْسَبْ لَهُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَسْوَأِ الرَّمِيِّ، وَأَرْدَدْتَهُ.

فصل: وَإِنْ انْكَسَرَ الْقَوْسُ، أَوْ انْقَطَعَ الْوَتْرُ، أَوْ أَصَابَتْ يَدَهُ رِيحٌ، فَرَمَى وَأَصَابَ - حُسِبَ لَهُ؛ لِأَنَّ إِصَابَتَهُ مَعَ اخْتِلَالِ الآلَةِ أَدْلُ عَلَى حِدْقِهِ، فَإِنْ أَخْطَأَ، لَمْ يُحْسَبْ عَلَيْهِ فِي الْخَطِئِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُخْطِئْ بِسُوءِ رَمِيهِ، وَإِنَّمَا أَخْطَأَ بِعَارِضٍ.

وَإِنْ أَغْرَقَ السَّهْمَ فَخَرَجَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ، نَظَرْتَ: فَإِنْ أَصَابَ حُسِبَ لَهُ؛ لِأَنَّ إِصَابَتَهُ مَعَ الْإِغْرَاقِ أَدْلُ عَلَى حِدْقِهِ، وَإِنْ أَخْطَأَ، لَمْ يُحْسَبْ عَلَيْهِ.

وَمِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ قَالَ: يُحْسَبُ عَلَيْهِ فِي الْخَطِئِ؛ لِأَنَّهُ أَخْطَأَ فِي مَدِّ الْقَوْسِ.

وَالْمَنْصُوصُ هُوَ الْأَوَّلُ؛ لِأَنَّ الْإِغْرَاقَ لَيْسَ مِنْ سُوءِ الرَّمِيِّ، وَإِنَّمَا هُوَ لِمَعْنَى قَبْلِ الرَّمِيِّ؛ فَهُوَ كَانِقِطَاعِ الْوَتْرِ، وَانْكَسَارِ الْقَوْسِ.

وَإِنْ انْكَسَرَ السَّهْمُ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الْقَوْسِ، وَسَقَطَ دُونَ الْغَرَضِ - لَمْ يُحْسَبْ عَلَيْهِ فِي الْخَطِئِ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا لَمْ يُصَبِّ لِفَسَادِ الآلَةِ لَا لِسُوءِ الرَّمِيِّ.

وَإِنْ أَصَابَ بِمَا فِيهِ النَّضْلُ، حُسِبَ لَهُ؛ لِأَنَّ إِصَابَتَهُ مَعَ فَسَادِ الآلَةِ أَدْلُ عَلَى حِدْقِهِ.

(1) ازدلف السهم، أي: اقترب، وأصله: التناء، فأبدلت دالاً. والمعنى: أنه ارتفع عن الأرض بشدة وقعه عليها، فأصاب الغرض. قال في الشامل: المزدلف: أن يقع دون الغرض على الأرض، ثم يثب إلى الغرض. النظم.

(2) سقط في أ.

وَإِنْ أَصَابَهُ بِالْمَوْضِعِ الْآخِرِ، لَمْ يُحْسَبْ لَهُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُصِْبْ، وَلَمْ يُحْسَبْ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ خَطَأَهُ
لِفَسَادِ الْآلَةِ لَا لِسُوءِ الرَّمِيِّ.

فصل: وَإِنْ عَرَضَ دُونَ الْعَرَضِ عَارِضٌ مِنْ إِنْسَانٍ، أَوْ بِهِمَةٍ - نَظَرْتُ:

فَإِنْ رَدَّ السَّهْمَ، وَلَمْ يَصِلْ - لَمْ يُحْسَبْ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَصِلْ لِلْعَارِضِ لِلسُّوءِ الرَّمِيِّ.
وَإِنْ نَفَذَ [فِيهِ] (1) السَّهْمُ وَأَصَابَ - حُسِبَ لَهُ؛ لِأَنَّ إِصَابَتَهُ مَعَ الْعَارِضِ أَدُلُّ عَلَى حِدْقِهِ؛
وَحِكْمِي أَنَّ الْكُسْعِيَّ (2) كَانَ زَامِيًا، فَخَرَجَ [ذَاتَ] (3) لَيْلَةٍ، فَرَأَى ظَنِيًّا فَرَمَى فَأَنْفَذَهُ، وَخَرَجَ السَّهْمُ،
فَأَصَابَ حَجْرًا، وَقَدَحَ فِيهِ نَارًا، فَرَأَى ضَوْءَ النَّارِ، فَظَنَّ أَنَّهُ أَخْطَأَ؛ فَكَسَرَ الْقَوْسَ؛ وَقَطَعَ إِبْهَامَهُ،
فَلَمَّا أَصْبَحَ رَأَى الظَّنِّيَّ صَرِيحًا قَدْ نَفَذَ فِيهِ سَهْمَهُ؛ فَدَمِمَ؛ فَضَرَبَتْ بِهِ الْعَرَبُ مَثَلًا (4)، وَقَالَ الشَّاعِرُ
[مِنَ الْوَافِرِ]:

تَدَمَّتْ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَمَّا رَأَتْ عَيْنَاهُ مَا صَنَعَتْ يَدَاهُ

وَإِنْ رَمَى فَعَارِضَهُ عَارِضٌ (5)، فَعَثَرَ بِهِ السَّهْمُ، وَجَاوَزَ الْعَرِضَ، وَلَمْ يُصِْبْ - فَفِيهِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي إِسْحَاقَ: أَنَّهُ يُحْسَبُ عَلَيْهِ فِي الْخَطَا؛ لِأَنَّهُ أَخْطَأَ بِسُوءِ الرَّمِيِّ لِأَنَّ
لِلْعَارِضِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ لِلْعَارِضِ تَأْثِيرٌ، لَوَقَعَ سَهْمُهُ دُونَ الْعَرِضِ، فَلَمَّا جَاوَزَهُ، وَلَمْ يُصِْبْ، دَلَّ
عَلَى أَنَّهُ أَخْطَأَ بِسُوءِ رَمِيهِ، فَحُسِبَ عَلَيْهِ فِي الْخَطَا.

وَالثَّانِي: [أَنَّهُ] (6) لَا يُحْسَبُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ الْعَارِضَ قَدْ يُشَوِّشُ الرَّمِيَّ (7)، فَيَقْضِرُ عَنِ الْعَرِضِ،
وَقَدْ يُجَاوِزُهُ.

(1) سقط في ط.

(2) هو محارب بن قيس من بني كُسيعة، قاله حمزة. وقال غيره: هو من بني كُسع، ثم من بني محارب، بطن من حمير، واسمه: عامد بن الحارث، ومن قوله: [الوافر].

ندمته ندامة لو أن نفسي تطاو عني إذن لقطعْتُ خمسي

تبيين لي سفاه الرأي مني لعمر أبيك حين كسرت قوسي

النظم. ينظر: اللسان (كسع) وغريب الحديث (2/216).

(3) سقط في ط.

(4) في أ: الأمثال.

(5) أي: منعه. والمعارضة: أن يعترض له شيء دون ما يريد، فيمنعه. النظم.

(6) سقط في أ.

(7) الشويش: التخليط والتغيير. النظم.

وَإِنْ رَمَى السَّهْمَ فَأَصَابَ الْأَرْضَ، وَازْدَلَفَ، فَأَصَابَ الْعَرَضَ - فَفِيهِ قَوْلَانِ:
 أَحَدُهُمَا: يُحْسَبُ [لَهُ] ⁽¹⁾؛ لِأَنَّهُ أَصَابَ الْعَرَضَ بِالنَّزْعَةِ الَّتِي أَرْسَلَهَا ⁽²⁾ وَمَا عَرَضَ دُونَهَا مِنَ
 الْأَرْضِ لَا يَمْنَعُ الْإِحْتِسَابَ؛ كَمَا لَوْ عَرَضَ دُونَهُ شَيْءٌ فَهَتَكَهُ، وَأَصَابَ الْعَرَضَ.
 وَالثَّانِي: لَا يُحْسَبُ لَهُ؛ لِأَنَّ السَّهْمَ خَرَجَ عَنِ الرَّمِيِّ إِلَى غَيْرِ الْعَرَضِ، وَإِنَّمَا أَعَانَتْهُ الْأَرْضُ
 حَتَّى ازْدَلَفَتْ عَنْهَا إِلَى الْعَرَضِ، فَلَمْ يُحْسَبْ لَهُ.
 وَإِنْ ازْدَلَفَ، وَلَمْ يُصِبِ الْعَرَضَ - فَفِيهِ وَجْهَانِ:
 أَحَدُهُمَا: يُحْسَبُ عَلَيْهِ فِي الْخَطَا؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا ازْدَلَفَ بِسُوءِ رَمِيهِ؛ لِأَنَّ الْحَادِقَ لَا يَزْدَلِفُ
 سَهْمُهُ.

وَالثَّانِي: لَا يُحْسَبُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ الْأَرْضَ تُشَوِّشُ السَّهْمَ، وَتُزِيلُهُ عَنِ سَنَنِهِ، فَإِذَا أَخْطَأَ، لَمْ
 يَكُنْ مِنْ سُوءِ رَمِيهِ.

فصل: وَإِنْ كَانَ الْعَقْدُ عَلَى إِصَابَةِ مَوْضُوعَةٍ، نَظَرْتَ:

فَإِنْ كَانَ عَلَى الْقَرْعِ فَأَصَابَ الْعَرَضَ، وَخَزَقَ، أَوْ حَسَقَ، أَوْ مَرَقَ - حُسِبَ لَهُ؛ لِأَنَّ الشَّرْطَ
 هُوَ الْإِصَابَةُ، وَقَدْ حَصَلَ ذَلِكَ فِي هَذِهِ الْأَنْوَاعِ.

فصل: وَإِنْ كَانَ الشَّرْطُ هُوَ الْحَسَقُ، نَظَرْتَ: فَإِنْ أَصَابَ الْعَرَضَ، وَتَبَّتْ فِيهِ، ثُمَّ سَقَطَ -
 حُسِبَ لَهُ؛ لِأَنَّ الْحَسَقَ: هُوَ أَنْ يَثْبُتَ، وَقَدْ تَبَّتْ، فَلَمْ يُؤْتَرْ رَوَالُهُ بَعْدَ ذَلِكَ؛ كَمَا لَوْ تَبَّتْ ثُمَّ نَزَعَهُ
 إِنْسَانٌ. فَإِنْ ثَقَبَ الْمَوْضِعَ بِحَيْثُ يَصْلُحُ لِثُبُوتِ السَّهْمِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ [فِيهِ] ⁽³⁾ - فَفِيهِ قَوْلَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ يُحْسَبُ لَهُ؛ لِأَنَّ الْحَسَقَ: أَنْ يَثْقَبَ بِحَيْثُ يَصْلُحُ لِثُبُوتِ السَّهْمِ، وَقَدْ فَعَلَ
 ذَلِكَ، وَلَعَلَّهُ لَمْ يَثْبُتْ لِسَعَةِ الثُّقْبِ، أَوْ لِعِلَظِ لَقِيهِ.

وَالثَّانِي، وَهُوَ الصَّحِيحُ: أَنَّهُ لَا يُحْسَبُ لَهُ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ الْحَسَقِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مِنَ
 الْقُوَّةِ مَا يَثْبُتُ فِيهِ، فَلَمْ يُحْسَبْ لَهُ ⁽⁴⁾.

(1) سقط في ط .

(2) في أ: أسبل بها .

(3) سقط في ط .

(4) في أ: فلم يحسب .

وَإِنْ كَانَ الْغَرَضُ مُلْصَقًا بِالْهَدَفِ فَأَصَابَهُ السَّهْمُ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِيهِ؛ فَقَالَ الرَّامِي: قَدْ خَسَقَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ فِيهِ لِغَلْظِ لِقِيهِ مِنْ نَوَاةٍ أَوْ حَصَاةٍ، وَقَالَ رَسِيلُهُ: لَمْ يَخْسُقْ، نَظَرْتُ:

فَإِنْ لَمْ يُعْلَمْ مَوْضِعُ الْإِصَابَةِ مِنَ الْغَرَضِ - فَالْقَوْلُ قَوْلُ الرَّسِيلِ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ الْخَسَقِ، وَهَلْ يُحْلَفُ؟ يُنظَرُ فِيهِ: فَإِنْ فَشَّ الْغَرَضُ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ يَمْنَعُ مِنْ ثُبُوتِهِ - لَمْ يُحْلَفْ؛ لِأَنَّ مَا يَدَّعِيهِ الرَّامِي غَيْرُ مُمَكِّنٍ، وَإِنْ كَانَ هُنَاكَ مَا يَمْنَعُ⁽¹⁾ مِنْ ثُبُوتِهِ - حُلْفَ؛ لِأَنَّ مَا يَدَّعِيهِ الرَّامِي مُمَكِّنٌ⁽²⁾.

وَإِنْ عُلِمَ مَوْضِعُ الْإِصَابَةِ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا يَمْنَعُ مِنْ ثُبُوتِهِ، فَالْقَوْلُ قَوْلُ الرَّسِيلِ مِنْ غَيْرِ يَمِينٍ؛ لِأَنَّ مَا يَدَّعِيهِ الرَّامِي غَيْرُ مُمَكِّنٍ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ مَا يَمْنَعُ الثُّبُوتَ - فَفِيهِ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْقَوْلَ قَوْلُ الرَّامِي؛ لِأَنَّ الْمَانِعَ شَهِدَ لَهُ.

وَالثَّانِي: أَنَّ الْقَوْلَ قَوْلُ الرَّسِيلِ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ الْخَسَقِ، وَالْمَانِعُ لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَانَ خَاسِقًا، وَلَعَلَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَانِعًا، لَكَانَ هَذَا مُنْتَهَى رَمِيهِ؛ فَلَا يُحْكَمُ لَهُ بِالْخَسَقِ بِالشُّكِّ.

وَإِنْ كَانَ فِي الشَّنِّ خَرَقٌ، أَوْ مَوْضِعٌ بَالٍ، فَوَقَعَ فِيهِ السَّهْمُ، وَثَبَّتْ فِي الْهَدَفِ - نَظَرْتُ:

فَإِنْ كَانَ الْمَوْضِعُ الَّذِي ثَبَّتَ [فِيهِ]⁽³⁾ فِي صَلَابَةِ الشَّنِّ، اعْتَدَّ بِهِ؛ لِأَنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ الشَّنُّ صَاحِحًا، لَثَبَّتْ فِيهِ.

وَإِنْ كَانَ دُونَ الشَّنِّ فِي الصَّلَابَةِ كَالْتُرَابِ، وَالطِّينِ الرَّطْبِ - لَمْ يُعْتَدَّ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ؛ لِأَنَّا لَا نَعْلَمُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ صَاحِحًا هَلْ كَانَ يَثْبُتُ فِيهِ أَمْ لَا، فَيَرُدُّ إِلَيْهِ السَّهْمُ حَتَّى يَرْمِيَهُ.

وَإِنْ خَرَمَهُ وَثَبَّتْ فِيهِ قَوْلَانِ:

أَحَدُهُمَا: يُعْتَدُّ بِهِ؛ لِأَنَّ الْخَسَقَ هُوَ أَنْ يَثْبُتَ النَّصْلُ، وَقَدْ ثَبَّتَ.

وَالثَّانِي: لَا يُعْتَدُّ بِهِ؛ لِأَنَّ الْخَسَقَ أَنْ يَثْبُتَ السَّهْمُ فِي جَمِيعِ الشَّنِّ، وَلَمْ يُوجَدْ ذَلِكَ.

(1) في أ: ما يمنع به.

(2) في ط: غير ممكن.

(3) سقط في أ.

فَإِنْ مَرَّقَ السَّهْمُ، فَقَدْ قَالَ الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: هُوَ عِنْدِي حَاسِقٌ، وَمِنْ الرُّمَةِ مَنْ لَا يُحْتَسِبُهُ:

فَمِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ قَالَ: يُحْتَسَبُ لَهُ قَوْلًا وَاحِدًا، وَمَا حَكَاهُ عَنْ غَيْرِهِ لَيْسَ يَقُولُ لَهُ؛ لِأَنَّ مَعْنَى الْحَسَقِ قَدْ وُجِدَ وَزِيَادَةٌ، وَلِأَنَّهُ لَوْ مَرَّقَ - وَالشَّرْطُ الْقَرْعُ - حُسِبَ، فَكَذَلِكَ إِذَا مَرَّقَ وَالشَّرْطُ الْحَسَقُ.

وَمِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ قَالَ: فِيهِ قَوْلَانِ:

أَحَدُهُمَا: يُحْسَبُ لَهُ؛ لِمَا ذَكَرْنَاهُ.

وَالثَّانِي: لَا يُحْسَبُ لَهُ؛ لِأَنَّ الْحَسَقَ أَنْ يَثْبُتَ، وَمَا ثَبَّتَ، وَلِأَنَّ فِي الْحَسَقِ زِيَادَةَ حَذَقٍ وَصَنْعَةٍ؛ مِنْ نَزْعِ الْقَوْسِ بِمِقْدَارِ الْحَسَقِ.

وَالتَّغْلِيلُ الْأَوَّلُ أَصَحُّ؛ لِأَنَّ هَذَا يَنْطَلُ بِه إِذَا مَرَّقَ وَالشَّرْطُ الْقَرْعُ.

وَإِنْ أَصَابَ السَّنَّ، وَمَرَّقَ وَثَبَّتَ فِي الْهَدَفِ، وَوُجِدَ عَلَى نَضْلِهِ قِطْعَةٌ مِنَ السَّنِّ، وَالْهَدَفُ دُونَ السَّنِّ فِي الصَّلَابَةِ، فَقَالَ الرَّامِي: هَذَا الْجِلْدُ قِطْعُهُ سَهْمِي بِقُوَّتِهِ، وَقَالَ الرَّسِيْلُ: بَلْ كَانَ فِي السَّنِّ ثِقْبَةٌ، وَهَذِهِ الْجِلْدَةُ كَانَتْ قَدْ انْقَطَعَتْ مِنْ قَبْلُ، فَحَصَلَتْ فِي (1) السَّهْمِ - فَالْقَوْلُ قَوْلُ الرَّسِيْلِ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ الْحَسَقِ.

فصل: إِذَا مَاتَ أَحَدُ الرَّامِيَيْنِ، أَوْ ذَهَبَتْ يَدُهُ - بَطَلَ الْعَقْدُ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مَعْرِفَةَ حَذَقِهِ، وَقَدْ فَاتَ ذَلِكَ؛ فَبَطَلَ الْعَقْدُ؛ كَمَا لَوْ هَلَكَ الْمَبِيعُ.

وَإِنْ رَمَدَتْ عَيْنُهُ أَوْ مَرِضَ - لَمْ يَنْطَلِ الْعَقْدُ؛ لِأَنَّهُ يُمَكِّنُ اسْتِيفَاءَ الْمَعْقُودِ عَلَيْهِ بَعْدَ زَوَالِ الْعُذْرِ.

وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَفْسَخَ:

فَإِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ كَالْجِعَالَةِ، كَانَ حُكْمُهُ حُكْمَ الْفَسْخِ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ، وَقَدْ بَيَّنَّاهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ.

وَإِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ كَالْإِجَارَةِ، جَازَ لَهُ أَنْ يَفْسَخَ؛ لِأَنَّهُ تَأَخَّرَ الْمَعْقُودُ عَلَيْهِ، فَمَلَكَ الْفَسْخَ؛ كَمَا يَمْلِكُ فِي الْإِجَارَةِ.

(1) فِي أ: عَلَى.

وَإِنْ أَرَادَ أَحَدُهُمَا أَنْ يُؤَخَّرَ الرَّمِيَّ لِلدَّعَةِ⁽¹⁾ فَإِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ كَالِإِجَارَةِ، أُجِبَرَ عَلَيْهِ كَمَا أُجِبَرَ فِي
 الْإِجَارَةِ، وَإِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ كَالِجِعَالَةِ، لَمْ يُجِبَرَ كَمَا لَا يُجِبَرُ فِي الْجِعَالَةِ.

(1) الدععة: الراحة والسكون.